تنسيقية داريا
www.facebook.com/enab.baladi
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة

العدد السابع - الأحد ١٨ آذار ٢٠١٢

6

بعد عام على الثورة.. أما آن للفئات الصامتة وللطائفتين العلوية والمسيحية أن تنتفض ؟!

عام مضى على الثورة،، سوريا... إلى أين ؟!!

ما القوام الذي نتوقعه للعام الجديد؟

د. عماد الدين الرشيد

سنة مضت قوامها عشرة آلاف شهيد.. وخمسة وستون ألف مفقود.. وأكثر من مائة ألف سجين.. وعشرات آلاف الجرحى.. إنها إصلاحات بشار الأسد، ورؤيته لمستقبل سوريا!!

والسؤال الذي يقتضيه المقام:

ما القوام الذي نتوقعه للعام الجديد؟

أتوقع أن تكون النتيجة تحرير ثلاثة وعشرين مليون سجين سوري –بإذن الله تعالى- ارتهنهم نظام بشار الأسد تحت القهر والاستبداد، وجعلهم أسرى الخوف والرعب الأمني، وأقلقهم على لقمة العيش إن لم يستقيموا على النهج الذي يرضي ولاة الأمر..

وحتى يسهل الأمر على أسطول المخابرات والأجهزة الأمنية قسّم النظام السوريين وتعامل معهم على أنهم مجموعة بشرية مكونة من ملل ونحل وطوائف، متناسياً العمق التاريخي والحضاري للسوريين، وكأنهم أمة لا تسترها من المدنية سوى قشرة شفافة لا تتجاوز العقود اليسيرة من الزمن، وكأنهم لم يكتشفوا النار، ولا المعدن، ولا الأبجدية، ولا النوتة الموسيقية الأولى في تاريخ البشر!!

ولكي يستحكم طوقه الأمني على رقاب المجتمع السوري الذي ارتكس به نحو الطائفية، قام فأعد للذين تسوّل لهم أنفسهم ولو في الخواطر بأن يخالفوا نهجه المنحرف ويعارضوه جملة من التهم المعدة مسبقاً، فالمعارض السني إخونجي أو سلفي، والمعارض العلوي بعثي يميني أو من جماعة رفعت الأسد، والمعارض المسيحي كتائبي، والمعارض الدرزي عميل للكيان الصهيوني، والمعارض الكردي خائن انفصالي. ومع ذلك كله فقد هب السوريون في ثورة الحرية والكرامة يداً واحدة لا تعترف بالطائفية التوافقية التي رعاها النظام المستبد طيلة سنوات حكمه.

والسؤال الأكثر أهمية مما نتوقعه للعام الجديد، هو ماذا أعد السوريون لذلك العام الجديد حتى يحرروا هذا الكم الهائل من الأسرى؟

قد يختلف السوريون في الرؤية العامة لذلك، ولكنهم لن يختلفوا في:

- أهمية أن يحافظوا على الكنز الذي اكتشفوه، ألا وهو أن وحدة الشعب السوري على مبادئ الثورة ومتطلباتها ومكونات الهوية السورية أهم عناصر قوته وتحرره.

- أن الصبر والتوكل على الله هو الزاد الحقيقي للثوار في مسيرتهم نحو التحرير، فقد قال الله تعالى: (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون).

- أن الثورة بذل وتضحية، فلا تقبل الانتهازية ولا التسلق، ومن هنا تأتي أهمية القيم الإسلامية الراقية كالإيثار وتقاسم المؤن والطعام، ووسائل التدفئة من وقود وثياب وأغطية، ونحو ذلك..

- الثقة المطلقة بالله، وأن نصره قادم لا محالة، (إن الله لا يصلح عمل المفسدين).

لو انتبه السوريون إلى هذه المعاني فسيكون العام الجديد عام تحرير للشعب السوري بأسره وسيكون الغد أفضل لنا وللأجيال.

ولن يلتفت أحد ساعتئذ إلى المرجفين الذي يبثون التردد بين الناس بحجة أن ما يجري فتنة تحصد الأرواح!!

وهذا خلط بين المقدس –الثورة من أجل الحرية وهي من أضرب الجهاد في سبيل الله– والمدنس –قتل النفس بغير حق-، ومساواة ما بين الجاني والضحية يوشك أن يصطدم مع أوليات فقه التضحية بالنفس والمال.

وإذا أردنا أن نقيس نجاح ثورة الكرامة والحرية فلا بد من النظر في العام الماضي والعام الجديد.

داريا..مزيد من الانتشار الأمني، وحملات المداهمة.. والمزيد من المظاهرات والنشاطات المناهضة..

أحد الحرية لمحمد زيادة

وكالعادة ومنذ الصباح الباكر دخلت ميليشيا جميل حسن إلى المدينة في أحد الحرية لمحمد زيادة ١١ آذار، وأخذت تصول وتجول في الشوارع الرئيسية، وتنصب العديد من الحواجز الطيارة، فشوهد حاجز مؤلف من مدرعتين وسيارة عند جامع العباس حيث قاموا بتفتيش دقيق للسيارات وللمارة، وحاجز آخر عند المركز الثقافي، وحاجز عند فروج أبو زيد.

وكذلك قامت ميليشيات النظام بمداهمة عدة منازل في المدينة منها في المنطقة الغربية قرب جامع نور الدين الشهيد، وقرب ساحة الحرية (شريدي).

وفي مساء اليوم نفسه سُمع أصوات إطلاق رصاص كثيف من جهة داريا الغربية بالقرب من مجمع الفصول الأربعة.

ولوحظ أيضاً بأن الميليشيات قامت بطرد جميع عمال وموظفي الفرن الآلي في المدينة لأسباب مجهولة!!

إثنين الوفاء والحرية لياسر الشيخ يوسف

لم يغب الانتشار الأمني الكثيف في أغلب شوارع داريا طوال يوم الاثنين ١٢ آذار، حيث رافق هذا الانتشار عدة حواجز طيارة نصبت من قبل الميليشيات الأمنية بين الحين والآخر، فشوهد حاجز في ساحة الحرية، وحاجز آخر على طريق الفصول الأربعة عند قناة مسعودة.

وفي نفس اليوم قامت ميليشيا المخابرات بمطاردة شابين على دراجة نارية عند مدرسة الدباس وأطلقت عليهما الرصاص وبحمد الله لم يصب أي منهما بأذى. ودوهمت على أثر تلك المطاردة عدة منازل قرب مقبرة المسيحية بحثا عن الشابين الهاربين..

وفي مساء اليوم شوهد تصاعد لأعمدة الدخان في نهاية طريق الدحاديل المنطقة القريبة من منطقة القدم بعد دوي انفجار ضخم هز المدينة، وإطلاق رصاص كثيف.

وحسب شهود أطلقت ميليشيا النظام الرصاص الحي والمباشر على سيارة (لادا صفراء) حيث أصيب السائق وأعتقل مع سيارته!!

مداهمات عشوائية في منطقة المزارع بحثًا عن ناشطين

شنت قوات المخابرات الجوية حملة دهم واعتقالات مساء يوم الأربعاء ١٤آذار (أربعاء الحرية لعبد الستار خولاني)حيث نزلت كتائب كاملة وبأعداد هائلة وقامت بعملية تمشيط في منطقة فشوخ ومنطقة الخليج بحثاً عن ناشطين.

كما داهمت قوات المخابرات الجوية مقهى ملعب داريا واعتقلت بشكل تعسفي العديد من الشبان الموجودين وذلك في يوم الثلاثاء ١٣أذار (ثلاثاء الوفاء لمصطفى الخولي) تزامن ذلك مع نصب عدة حواجز طيارة في داخل المدينة .

مظاهرة نسائية رغم تهديدات الاعتقال..وعدة نشاطات في وداع عام الثورة الأول

خرجت حرائر داريا في مظاهرة صباحية يوم الأربعاء ١٤ آذار، حيث حملن فيها لافتات نصرة لحمص المنكوبة ولإدلب المحاصرة، وطالبن فيها بالمعتقلين (قلبي مطمئن على ابني الشهيد ولكن أين ابني المعتقل!!)، وانفضت قبل تدخل ميليشات الأمن، ولكن سرعان ما قامت الميليشيات بمحاصرة المكان ونصبت حاجزاً فيه وقامت بتفتيش المكان!!

واحتفالاً بمرور عام على انطلاق الثورة السورية قامت حرائر داريا بتنفيذ مشروع (كرات الحرية) في ١٥ آذار حيث قمن بكتابة عبارات على عدد كبير من الكرات ملونة (النصر قادم، بدنا دولة مدنية، سنة حلوة سوريا) وقمن برميها في شوارع داريا.

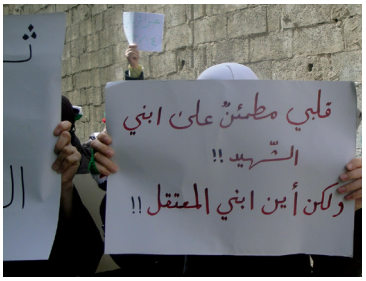

وكما قمن أيضاً بتحضير (أكياس الثورة) وهي عبارة عن كيس مزين صغير يحتوي على منشور يتكلم عن أهداف الثورة التي خرجن من أجلها وسكاكر وعلم الاستقلال، وقمن بتوزيعه على الناس في الشوارع لتبارك ولتهنئ لهم بميلاد الثورة السورية.

مظاهرات طلابية على مدار الأسبوع مزامنة مع التضييق والانتشار الأمني

خرج الطلاب يوم الأحد ١١ آذار (أحد الحرية لمحمد زيادة) في مظاهرة حاشدة من مدرسة الحكمة نادوا فيها بإسقاط النظام ومحاكمة السفاح وأعوانه، وما لبثت أن هوجمت من قبل ميليشيات جميل حسن بالرصاص الحي وتفرقت دون وقوع إصابات تذكر، تزامن ذلك خروج مظاهرة لطلاب الابتدائي من مدرسة الدباس تفرقت قبل تدخل ميليشيات جميل حسن

وفي نفس اليوم داهمت ميليشيا جميل حسن مدرسة الغوطة بوحشية واعتدت بالضرب على الطلاب بهمجية شديدة.

وعلى نفس الوتيرة انتشرت ميليشيا النظام يوم الثلاثاء ١٣ آذار (ثلاثاء الوفاء لمصطفى الخولي) بشكل كثيف على أبواب المدارس والثانويات لمنع الطلاب من الخروج في مظاهرات مناهضة، ولكن ورغم الحصار خرج أحرار مدرسة الحكمة بمظاهرة نادت بالحرية وإسقاط النظام وسرعان ما هاجمتهم مليشيات جميل حسن وقاموا بتفريقهم مما اضطر الأحرار للابتعاد عن محيط المدرسة وسرعان ما قاموا بإشعالها من جديد ..

وكذلك يوم أربعاء الوفاء لعبد الستار خولاني ١٤ آذار خرج طلاب مدرسة الحكمة كعادتهم بمظاهرة طالبوا فيها بإسقاط النظام الفاشي وكالعادة قوبلت بالرصاص الحي، واعتقل طالب على الأقل!!

أما يوم الأربعاء ١٥ آذار فقد قامت إدارة المدرسة الرابعة بفصل ثلاثة طلاب لأن أحدهم قام بتكسير صورة الشبيح بشار الأسد والدوس عليها أمام جميع الطلاب وقام باقي الطلاب بتقليده .

وأيضا في نفس اليوم وحسب شهود قامت قوات الأمن بإيقاف بعض الطالبات ووجهوا لهم كلام فاحش وحاولوا اعتقال إحداهن ولكن تدخل زميلاتها حال دون ذلك والسبب وجود منشورات مناهضة للنظام على طريق الطالبات!!

ورداً على قرار وزارة التربية بإلغاء عطلة عيد المعلم السنوية لتزامنها مع عيد ميلاد الثورة السورية ١٥ آذار نفذ طلاب جميع مدارس داريا إضراباً عن الدوام غير آبهين بتهديدات بالفصل والاعتقال..

مظاهرتين .. واشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأمن .. وانتشار أمني في جمعة «التدخل العسكري الفوري»

أصوات إطلاق رصاص كثيف وانفجارات.. هكذا استقبلت مدينة داريا يومها الأول من العام الثاني منذ اندلاع الثورة السورية، فمنذ ساعات الفجر الأولى وحسب شهود سُمع أصوات رصاص عنيف من رشاشات الشيلكة من جهة داريا الغربية باتجاه مجمع الفصول الأربعة، وشهدت المنطقة انقطاعاً تاماً بخدمة (3G) منذ صباح الخميس.

وفي صباح يوم الجمعة وقبل موعد الصلاة قامت ميليشيا جميل حسن بمحاصرة كافة جوامع داريا، وقد سُمع أصوات إطلاق رصاص قرب عدد من جوامع المدينة منها: جامع أنس بن مالك، وجامع طه، وجامع عثمان ترهيباً منهم ومنعهم من خروج مظاهرات مناهضة .

على الرغم من ذلك خرجت مظاهرة بعد صلاة الجمعة والتي أطلق عليها الناشطون جمعة «التدخل العسكري الفوري» من جامع الخولاني، تزامن ذلك خروج مظاهرة أخرى من جامع السلام رفع فيها الثوار لافتات داريا (قبل عام كنا نشعر بالغربة في وطننا والآن نشعر بالوطن في غربتنا..)،(النظام يحتفل بالذكرى السنوية لـ خلصت!!)، وسرعان ما تدخلت عصابات جميل حسن لقمع تلك المظاهرات وتفريقها بالرصاص الحي نجم عن ذلك إصابة غير مؤكدة وعدة اعتقالات ..

وقامت مليشيا الأمن أيضاً في نفس اليوم بالانتشار الكثيف داخل المدينة وفي الشوارع الرئيسية، حيث نصبت الكثير من الحواجز الطيارة والثابتة لشل الحركة في المدينة والتضييق على أهلها فشهد شارع الثورة حضوراً أمنياً كثيفاً حيث انتشرت العناصر على طول الشارع، وشوهد حاجز عند فروج أبو زيد، وآخر عند مفرق جامع الرحمن، ومؤسسة الكهرباء، وأيضاً حاجز عند فروج السلطان، وقد قامت عصابات الأمن بتفتيش دقيق للسيارات المارة، وحواجز أخرى على كل من طريق الدحاديل وعند مسجد التوبة، وجانب كريستال، وعند مشفى شرف.

وفي ظهر اليوم قامت مليشيا المخابرات الجوية بعملية تمشيط للمنطقة الشرقية (من جهة اللوان)حيث داهمت عدة مزارع في تلك المنطقة بحثاً عن عناصر للجيش الحر، أعقبها عمليات مواجهة بين الطرفين مما أدى إلى سقوط جريح من عناصر الجيش الحر، وبقيت عناصر الأمن منتشرة في ذلك المكان طوال النهار واعتقلت عدة أشخاص من تلك المنطقة.

كما وداهمت ميليشيا النظام أحد المزارع في منطقة داريا الغربية على طريق قناة مسعودة، وسمع دوي عدة انفجارات في تلك المنطقة وعند جامع المصطفى ومؤسسة الكهرباء..

عام مضى على الثورة السورية
شلالات الدماء مستمرة لم تتوقف !!

540 مظاهرة في 453 نقطة تظاهر في جمعة «التدخل العسكري الفوري» أكبرها في الرقة، وخروج عدة نقاط تظاهر جديدة في السويداء، وسقوط 33 شهيد في إحصاء مبدئي قضى منهم 16 شهيداً في الرقة.

عام مضى على الثورة السورية وشلالات الدماء لم تتوقف، عام مضى والشعب السوري يقدم المزيد من التضحيات في ظل تخبط عربي ودولي وأممي بين مؤيد ومعارض، بين تشتت وتشرذم، بين شجب واستنكار، وبين مواقف داعمة وأخرى لا تدري، أتدعم أم تدين، واستمرار المجازر الوحشية التي ترتكبها قوات النظام الأسدي في العديد من المدن السورية.

وتستمر الثورة السورية، ففي يوم الخميس، الذكرى الأولى لانطلاقتها، عمت المدن السورية مظاهرات عارمة جددت الهتاف والعزم على الاستمرار حتى إسقاط النظام وتطهير الأرض من زبانيته، ففي دمشق خرجت مظاهرات عارمة في الميدان وأبو رمانة، كما تم قطع اوتوستراد المزة بإشعال الدواليب. واستمر القصف الوحشي على إدلب وحمص، حيث ودع السوريون ٨٥ شهيداً يوم الخميس لوحده معظمهم في إدلب، كما ازدادت موجة النزوح من إدلب إذ صرح الهلال الأحمر التركي توقعه نزوح الآلاف من السوريين نتيجة القصف العشوائي والحملات الغاشمة للجيش الأسدي على المدينة، وفي جمعة «التدخل العسكري الفوري»، شهدت العديد من المدن السورية مظاهرات عدة في دمشق وريفها وفي درعا ودير الزور والحسكة والقامشلي وحمص وحلب والرقة والسويداء.

حمص، استمرار المذابح الوحشية واستمرار القصف..

لم تهدأ حمص ولم يتوقف القصف الوحشي بقذائف الهاون والدبابات على أحيائها في الخالدية والبياضة وباب السباع وباب دريب وجب الجندلي وكرم الزيتون وباب تدمر البياضة والقرابيص، مع استمرار استهداف عمليات الاختطاف والذبح بالسكاكين بكل وحشية تقطر طائفية مقيتة في كرم الزيتون وجب الجندلي.. ويستمر نزوح العائلات الحمصية هرباً بأطفالها ونسائها من القتل والاغتصاب وعمليات سرقة البيوت والمحال التجارية التي تقوم بها العصابات الأسدية المجرمة. ورغم القصف والحصار والقتل والدمار، شهدت دير بعلبة مظاهرة حاشدة في جمعة «التدخل العسكري الفوري» في تحد لآلة القتل الأسدية. هذا وتم حرق ٤ منازل في حمص وتقوم الحواجز العسكرية المزروعة في كافة أرجاء حمص وتم استهداف المدنيين بالرشاشات الثقيلة وقتل طفل في الحولة واستهدفت مظاهرة في الغوطة بوابل من الرصاص الكثيف سقط خلالها ١١ شهيداً وأكثر من خمسين جريح هذا وقد عثر اليوم على جثة ٣٢ طفل مثل بها بصورة وحشية مروعة مع استمرار القصف الوحشي على الرستن وتلبيسة وتلكلخ.

الرقة، مظاهرة حاشدة هي الأكبر في جمعة «التدخل العسكري الفوري» و16 شهيد في الإحصائيات الأولية

خرجت مدينة الرقة في مظاهرة حاشدة نادت بإسقاط النظام ودعت لتدخل عسكري فوري، قوبلت بالرصاص الحي على المتظاهرين حيث خرج الآلاف في تشييع شهيدين سقطا برصاص الأمن أمس في ذكرى انطلاقة الثورة، وشهدت المدينة اعتصاماً كبيراً واستمر رغم الحصار الأمني وإطلاق الرصاص. وتم تقطيع الطرقات والحارات حيث أصبح من الصعب جداً إحصاء عدد الشهداء والجرحى في ظل انتشار أمني كثيف ودخول سيارات زيل محملة بالجنود قاموا بفتح النار عشوائياً لإرهاب الأهالي ودفعهم نحو إيقاف التظاهر. خرجت مظاهرة عارمة في الرقة، التي كانت حتى وقت قريب بعيدة جداً عن التظاهر، فهل تكون المسمار الأخير في نعش النظام؟

إدلب واستمرار القصف الوحشي..

تستمر القوات الأسدية في قصف إدلب وريفها بشكل وحشي قامت بدك بيوت فوق رؤوس ساكنيها، وتستمر القوات الأسدية بساديتها غير المسبوقة، حيث عثر على ٢٣ جثة جديدة في إدلب بجانب مزرعة وهم مقيدي الأيدي، هذا وتقوم القوات السورية بزرع ألغام على الحدود السورية التركية لمنع السوريين من النزوح إلى تركيا. وبالرغم من الحصار والتضييق الأمني، خرجت مظاهرات عارمة في إدلب وريفها في كفرنبل ومعرزيتا ومعرشمسين وسلقين وأريحا.

حماة وحلب، ودرعا.. استمرار القصف والوحشية

شهدت درعا الجمعة خروج مظاهرات حاشدة في درعا وريفها سقط خلالها ٦ شهداء استهدفتهم القوات الأسدية بنيرانها، كما استمر خروج جامعة حلب في مظاهرات حاشدة لإسقاط النظام واستمرار اعتقال العشرات من طلاب الجامعة، وفي يوم الجمعة خرجت مظاهرات حاشدة في حلب وريفها، أما في حماة، فقد قتلت عائلة كاملة حاولت الهروب أمس من الحميدية بينها طفلة تبلغ ٣ أشهر من العمر.

دمشق وريفها، اشتداد حدة التظاهر والمواجهات

في يوم الخميس، شهدت دمشق حشوداً عسكرية أمنية كثيفة في كفرسوسة، حيث حصلت اشتباكات هناك وقامت قوات الأمن بتطويق اللوان بالكامل وشنت حملات دهم كبيرة. وفي يوم الجمعة، خرجت مظاهرات حاشدة في حي القدم والتضامن والقابون ونهر عيشة والميدان والحجر الأسود وبرزة قوبلت بالرصاص الحي على المتظاهرين سقط خلالها العديد من الجرحى. وفي ريف دمشق، سقط في جديدة عرطوز الخميس ١٥ آذار خمسة شهداء وتمت في اليوم التالي محاصرة مكان العزاء. وخرجت الجمعة أيضاً مظاهرات في ببيلا وبيرود والزبداني وداريا حيث حصلت اشتباكات في داريا والمعضمية بين الجيش الحر والجيش الأسدي استخدمت خلالها القوات الأسدية المروحية والأسلحة الثقيلة وقامت القوات الأسدية بالسطو على المحال التجارية ونهبها كما تم إطلاق النار على مظاهرات كناكر والتل.

بعد مضي عام على الثورة، المواقف الدولية إلى أين؟

بعد عام من الثورة السورية، عام سال فيه الدم السوري أنهاراً في كل مدينة سورية. آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى.. ردود فعل عربية ودولية وأممية لا زالت خجلة جداً، رغم كثافة التحركات، إلا أن النتائج لم تتحقق فعلياً على الأرض. فبعد المبادرة العربية «والدابي» الذي أرسل إلى سورية لعمل تقرير حول الوضع فيها ونتائجه المخيبة للآمال، يطل علينا كوفي عنان «مبعوثاً أممياً» إلى سوريا قام بزيارة الأسد وقدم مقترحات تضمنت وقفاً فورياً لأعمال العنف والقتل وإتاحة عمل المنظمات الإنسانية والبدء في حوار مع المعارضة. كان رد الأسد سلبياً وطلب «كالعادة» مهلةً لدراسة هذه المبادرة، مهلة لقتل المزيد من السوريين.

هذا وقد أطلع كوفي عنان اليوم الجمعة مجلس الأمن في جلسة مغلقة على نتائج زيارته واتصالاته مع الأسد مؤكداً استمرار اتصالاته بالأسد في محاولة لوقف العنف والتوصل لحل الأزمة السورية. وينوي عنان ارسال فريق فني لوضع خطة عمل مراقبين دوليين والتوصل إلى حلول للقضايا العالقة التي لم يتسلم الرد عليها بعد من حكومة الأسد.

هذا وقد تحدث إلى أعضاء مجلس الأمن عن مقترحات مفصلة جرت بينه وبين الحكومة السورية شملت خلق آلية محايدة لمراقبة الوضع ووقف العنف من كل الأطراف وفتح طريق أمام إعلام عالمي ومحاولة البدء في عملية حوار سياسي وضمان اطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

مجلس التعاون الخليجي والرد على تصعيد الأسد

من جهته قام مجلس التعاون الخليجي بإغلاق سفارات بلاده في دمشق احتجاجاً على تمادي النظام السوري في قتل الشعب الأعزل وتصميم النظام على الحل العسكري.

الاتحاد الأوروبي وسحب السفراء

صرحت كاثرين آشتون منسقة الشؤون الخارجية في الإتحاد الأوروبي بأنها تسعى لدفع دول الإتحاد الأوروبي لسحب سفراء بلادها من سوريا في رد منها على المجازر المرتكبة بحق الشعب الأعزل كما يبحث رجب طيب آردوغان إقامة منطقة عازلة بين الحدود التركية-السورية لإيصال مساعدات للشعب السوري «إنسانية وعسكرية» كما يبحث استدعاء السفير التركي من دمشق فور عودة

الرعايا الأتراك إلى بلدهم بعد دعوات أطلقها بسبب ازدياد المخاطر عليهم مع ارتفاع وتيرة العنف من النظام السوري

الرد الروسي نحو تغيير ايجابي

وصفت روسيا حكم الأسد بأنه غير شرعي وغير بناء في تحول جذري تجاه الأزمة السورية. هذا وقد نفى سيرجي لافروف دعم بلاده للأسد وقال بأن بلاده تدعم الشعب السوري للتوصل لحلول سياسية لحل الأزمة السورية وأعلن بأن بلاده تريد إقناع سوريا بقبول مراقبين دوليين مستقلين يتولون مراقبة وقف «مترامن» لأعمال العنف من كافة الأطراف.

أيها الحر ..

أكتب لك هذه الرسالة بلا قلم... أكتبها بدمع وحنين وألم...
أكتبها أيضا بلا ورق... فلم أجد ورقاً يحتوي كل حنيني...ويحتمل حرقة قلبي
أكتب اليك على ضوء القمر ... والفجر يعدني بالقدوم... وأنسام شمس الحرية تبث دفئها في روحي ..
أكتب اليك رسالتي وأشعر أنّك تقرؤها... ودموعي تتساقط... وسيل من ذكرياتنا يجعلني أبتسم... فأقاوم دمعي ..
لو تعلم كم أشعر بالضياع في غيابك... فقد كنت تمسك بيدي وترشدني للطريق الصحيح كلما تهت عن دربي... لو تعلم كم أحن لأخبرك بتفاصيل نشاطاتي لأتلقى منك الدعم والاهتمام والإرشاد...
ولكن بريق يشعّ أمامي كلما كاد اليأس يسيطر علي، ويخبرني أنك مازلت معي.. فروحك ما تزال قريبة مني تشعرني بالدفء وتبث في قلبي نور الأمل وتحثني على المواصلة والاعتماد على نفسي...
فلا تقلق علينا أبداً أيّها الحر... فإننا... وان كنّا نبدو بعد رحيلك ضعافاً... إلاّ أنه في داخلنا قوة تعيدنا للحياة..كلما كدنا نفقدها...
سنكمل الدرب كما أوصيتنا... لأجل حريتك وحريتنا وسنكون عند حسن ظنك بنا...
ابتسامتك ورّقة قلبك سترعب سجانيك وستفهمهم معان كثيرة في الحياة لم يكونوا ليدركوها يوماً... أنا واثقة أنك قادر على صنع المستحيل معهم ..
أفتقدتك كثيراً... ولكنني واثقة من عودتك يوماً....

من مذكرات معتقل
هكذا ألهمني الرقم 1

في زنزانة الحرية، وخلف القضبان المغلقة إلا أمام بصيص الأمل، جلست أحاول أن أسترق لحظات أكتب بها على الحيطان، لأسجل يومياتي هناك، فلم أجد ما أكتب به، فقررت أن أحفر فقط كل يوم رقم (١) لأعرف عدد الأيام التي سأقضيها هناك، لتبدأ قصتي مع هذا الرقم...
ففي اليوم الأول كتبت (١) وجلست أتأملها، ولسان حالي يقول: واحد هو رب الحرية... واحد هو ملهم الإنسان للبحث عن الحقيقة... واحد هو معيني في وحشتي هنا... فآمنت بك أيها الواحد الأحد... ولم أجد نفسي إلا وقد خررت ساجداً للواحد...
وفي اليوم التالي رسمت رقم (١) آخر، بجانب أخيه ليصيرا (١١).. وإذا بي أتخيل أخي.. إذ لطالما خرجنا سوية في كل مظاهرة، ثم أمسكت بيد أخي في قصرنا الموصد، ليشد كل منا عضد الآخر، مرددين:
يا سوريا... واحد واحد.. يا سوريا شعبك واحد...
ابتسمت عندها ثم غفت عيني وأنا أنتظر الحرية... ثم كتبت في اليوم التالي: (١١١).. فانطلق لساني قائلاً:
واحد واحد واحد... الشعب السوري واحد...
ثم بدأت ذكرياتي تعود للوراء رويداً، إلى حيث انطلقت مظاهرات ثورة كرامتنا، إذ كان هدف النظام أن يثير النعرات الطائفية بيننا، ولكن إصرارنا على مبدأ واحد واحد واحد... الشعب السوري واحد.. كان كفيلاً أن يحبط خطط الطاغية...
وبدأت الأيام تمر، والأرقام تزداد..(١١١١١١) وهكذا... وكلما أضفت (١) شعرت باقتراب الحرية والفرج، ومع كل (١) كنت أخط هدفاً من أهدافي، من أهداف ثورة كرامتنا...
حرية، سلمية، مواطنة، دولة مدنية، كرامة، عدل، مساواة، التزام بالقانون، لاطائفية.. وووووو
حقاً كان الرقم (١) معجزة... وقصصت على إخوتي في الزنزانة قصتي مع الرقم واحد، فوقفنا جميعاً وأمسكنا بأيدي بعض، وقلنا....
مع أن سجننا واحد... وسجاننا واحد... وعذابنا واحد... ولكن سيبقى واحد هدفنا... واحد أملنا... واحد وطننا... واحد حلمنا... وعلى قلب رجل واحد كلنا.. والواحد الأحد ناصرنا ومعيننا....

استمرار الاعتقالات العشوائية والإفراج عن مجموعة من المعتقلين بعد شهور من الاعتقال

لم يهنأ أهالي داريا بعد بالإفراج عن البعض من أبنائهم من بين مئات المعتقلين الذين لا يزالون يقبعون في أقبية المخابرات الأمنية، حيث عاودت المخابرات الجوية اعتقال العديد من خيرة شباب داريا.
ولوحظ في الآونة الأخيرة أن النظام الأسدي يحدو سياسية الاعتقال العشوائي والتعسفي من الطرقات بشكل كثيف وبالمقابل يقوم بالإفراج عنهم بعد عدة أيام أو شهور ،(ليري للعالم بأنه يطلق سراح العديد من المعتقلين الناشطين المتورطين منذ بداية الأحداث على حسب زعمه)، ولكنه يتجاهل بالفعل المعتقلين منذ بداية الأحداث..

على صعيد الاعتقالات:

اعتقلت المخابرات الجوية يوم الاثنين ١٢ آذار للمرة الثانية الشاب يحيى الشيخ يوسف بعد أن طُلب منه مراجعة فرع الجوية لاستلام سيارته، وكما اعتقلت كل من أحمد فياض عديله، ومحمد علي فياض وهبي(٢٣ عام) بعد أن داهمت مساء يوم الثلاثاء ٣/١٣ مقهى الملعب، أما يوم الخميس فقد شهد اعتقال الطالب راغد معضماني (١٦عام) أثناء ذهابه لإحضار الخبز على طريق جامع الخولاني، وكما اعتقلت أيضاً عامر عبد الرحيم بعد مداهمة محله الكائن جانب جامع الأنصار في عصر اليوم نفسه.
أما عن يوم الجمعة ١٦آذار أعتقل الشاب موسى محمد علاوي (٢٠ عام) من جانب جامع السلام، بالإضافة لعيد شعيب (أبو إياد)، وصلاح شعيب.

أما على صعيد الإفراجات

فقد شهد الأسبوع الماضي الإفراج عن البعض من معتقلي داريا بعد تحويلهم للقضاء:
• إفراجات يوم الاثنين ٣/١٢:
أسامة ميسر زيادة بعد اعتقال دام حوالي ٦ شهور
نهاد غرز الدين غزي بعد اعتقال دام مدة ٦ شهور
عمر دغموش(أبو حسام)بعد اعتقال دام ٦ شهور
عفيف عبد اللطيف العبار بعد اعتقال دام ٥ شهور
زاهر حسين خولاني بعد اعتقال دام لمدة ٥ شهور
خليل تيسير شربجي بعد اعتقال دام ٤ شهور
عماد موفق محمود بعد اعتقال دام أكثر من شهرين
أحمد يوسف القرح بعد اعتقال دام أكثر من شهرين
سعيد فهد داوود بعد اعتقال دام أكثر من شهرين
محمود معضماني بعد اعتقال دام أكثر من شهرين
محمد أنور اللحام بعد اعتقال دام أكثر من شهرين
بسام معتوق بعد اعتقال دام مدة أكثر من شهرين
أبو راشد حيدر بعد اعتقال لمدة شهرين
أيمن محمد بدر بعد اعتقال لمدة شهرين
علاء بسام عبد الرحيم بعد اعتقال لمدة شهرين
عمر حامد السقا بعد اعتقال دام أكثر من شهر
نعيم كمال البلشة ،تيسير الغزي، حسام تيسير الغزي إياد الغزي، بركات نصار، إياد نصار بعد اعتقال دام أربعة أيام.
• إفراجات يوم الثلاثاء ٣/١٣:
محمد صلاح الناموس
محمد عاطف الساطي (١٦عام) بعد اعتقال دام شهرين
محمد أحمد جلال عليان (١٦عام) بعد اعتقال دام شهرين
محمد همار بعد اعتقال دام أكثر من أربعة شهور..
محمد حلمي، محمد زين شعبان وهبة، مصطفى سعيد النكاش، أحمد حسين اللحام، غسان البسرك، عدنان يحيى.
كما تم يوم الخميس ١٥آذار الإفراج عن كل من إبراهيم عبد الحي،وأبو عادل جاموس .
أما يوم الجمعة فقد أفرج عن عصام النجار

الأستاذ عبد الأكرم أمين السقا

المربي الأستاذ عبد الأكرم السقا من مواليد داريا (١٩٤٤)م.
اعتقل يوم الخميس ١٥ تموز ٢٠١١ في عملية مداهمة قام بها عشرات عناصر الأمن لمنزله، بعد عدة مراجعات لعدد من فروع الأمن استمرت لمدة أربعة أشهر متواصلة قبل اعتقاله
يعمل في الزراعة وهو إمام وخطيب سابق في داريا، فقد عين إماماً في مسجد المنبر، ثم إماماً ومديراً لمعهد الأسد لتحفيظ القرآن في جامع أنس بن مالك،
يعتبر من المؤسسين للثانوية الشرعية للبنات في داريا، ومن مؤسسي الجمعية الخيرية في داريا، أنشأ داراً للطباعة والنشر والتوزيع في داريا باسم -دار السقا- عام ١٩٩٠م،ونشر فيها عدداً من الكتب العلمية والثقافية والتراثية والاجتماعية والفكرية والدينية،
من مؤلفاته (كتاب الصيام، كتاب لايمسه إلا المطهرون، كتاب مؤمن آل فرعون، كتاب قيمة الفقه في حياة الإنسان، كتاب الدعوة إلى التغيير، كتاب رؤى في الفكر والقلب، كتاب في ظلال سورة البروج، حسن الاختيار واجب وضرورة، كتاب الأعراف).
تعرض لملاحقات وضغوط أمنية كثيرة بسبب قيامه ببعض الأعمال الخدمية والتوجيهية، فأعتقل لأول مرة في عام ٢٠٠٠م لمدة شهرين، وعزل عن الخطابة وجرد من مهمته كإمام ومدرس ومدير لمعهد الأسد لتحفيظ القران بسبب عدم تطرقه لموضوع وفاة حافظ الأسد والدعاء له بأحد خطبه
أعتقل في ٢٠٠٣/٥/٣ مع ٢٣ من طلابه وصودرت جميع مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة بسبب قيامه وبعض الشباب بحملات توعية في داريا ضد التدخين وانتشار الرشوة ومقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية، وخروجهم بمظاهرات صامتة احتجاجا على احتلال العراق .
يتميز الأستاذ عبد الأكرم بوسطية التوجهات ، وفكر نقدي وبحثي عميق..
الأستاذ عبد الأكرم من المعتقلين الذين مر على اعتقالهم أكثر من ثمانية شهور..
وهنالك مخاوف حقيقة على حياته بسبب عمره وحالته الصحية ولتردي الأوضاع الإنسانية داخل المعتقلات...

عز الدين التون...
اللهم أعز داريا برجالات مثله...

ركن الدار... وحامي الأطفال... ومؤنسي وشريك دربي... صوته كان يبشرنا بقدوم يوم جديد... وكلنا أمل بهذا اليوم... وابتسامته الرحمانية كانت تمدنا بالطاقات أياماً وأيام... هكذا قالت زوجة الشهيد عن زوجها...

لم يغب اسم عز الدين عن مسامع أهالي داريا... إذ اعتقل أول مرة وبقي عدة أشهر في أقبية المخابرات الجوية... وتعرض لتعذيب شديد من قبل القوى الأمنية...

خرج عز الدين إلى المسجد ليؤدي صلاة الجمعة... في جمعة «عذراً حماه...سامحينا» في ٣شباط ٢٠١٢م... فكان اعتذاره لحماه ولكل سوريا بأن يكون اسمه في سجل شهداء الحرية...

ركب سيارته يومها عائداً إلى المنزل... فلم ينج من غدر أعوان الطاغية...إذ أُطلق النار عليه وهو في سيارته... فوصل إلى الجنة... ولم يعد يومها للمنزل...

طفله ابن السابعة من عمره... جالساً جنبه في السيارة... وروى لي ما حصل فقال:

كنا في السيارة أنا ووالدي، وأثناء عودتنا للمنزل، لم ندرك ما يحصل... سمعنا أصوات إطلاق نار وبقوة، لم نعرف مصدر الصوت أو جهته... استمر أبي بقيادة السيارة، ثم أخبرني فجأة أنه يشعر بألم في ظهره، وكأن دبوساً وخزه... رفعت القميص لأرى، فإذا بقميصه يقطر دماً وهو ينزف.. ولكنه يتألم بصمت...

(بالحلاوة لحظات لقاء الشهيد بربه... لم يشعر بألم الرصاصة التي اخترقت جسده... إذ كان يغبط نفسه أنه سيغادر دنيا الطغاة... إلى دار العدل والرحماء...)

وأخبرته أنه يوجد دم كثير على ظهره! فطلب مني أن أخبر أعمامي ليأتوا لإسعافه.. لم يشأ أن يراه ابنه في لحظاته الأخيرة... لم يشأ أن يرى ابنه يذرف دموعه حزناً على أبيه الذي سيفارق الحياة... أراد في هذه اللحظة أن يختلي بربه... فلحظة اللقاء الأولى جلّ جميلة... وتستحق أن يعيشها الإنسان ليدرك روعتها وعظمتها....

وتكمل أم الشهيد...

جاء الطفل المسكين مسرعاً... لم يكن هناك أحد في المنزل... أسرعت الخطا لأخبر الجيران أن ابني مصاب في أحد الأماكن، ولكن لم يكن بمقدوري أن أحدد مكان تواجده.. ولكن الحمد لله لسا الدنيا بخير.. إذ أسرع الجيران لإنقاذ ولدي تحت زخات الرصاص، غير مبالين بما سيحدث لهم... ولكن يد الله كانت أسبق من أيديهم... إذ اختاره الله لجواره وأكرمه بالشهادة....

وتقول الزوجة...

لم يخرج يوماً من البيت مسرعاً كما خرج في تلك الجمعة... إنه مسرع ليلاقي ربه... كان وجهه ممتلئ نوراً وحبوراً...

عز الدين التون... التحق بالثورة منذ بدايتها... وكان وجهه الملائكي يزين مظاهرات داريا... عرف بحبه للخير... وتضحيته الكبيرة في سبيل رفاقه وأهله... أحزنتني صورته وهو يضم أحد أبنائه... ولكن فرحت له بمكانته الجديدة...

حمل عز الدين من اسمه نصيباً... إذ أعز الله به الدين... وأعز به ثورة كرامتنا... إذ كان يعلّم أبناءه حب الوطن، وكان كما تقول زوجته دائماً يحمد الله أن وهبه ذرية طيبة يعلمهم حب العطاء والدفاع عن الكرامة التي باتت مهدورة، إذ لطالما سهر معهم وهو يروي لهم قصصاً عن وطنهم، ويحيك لهم روايات يستجلون الحكمة منها، علهم يلتمسون للتحرر دربا...

صور لأبنائه الوطن جنة... وكان دائماً يردد لهم: جنة..جنة..جنة... ياوطنا جنة... يا وطن يا حبيّب.. يا بو تراب الطيب.. حتى نارك جنة...حتى نارك جنة...

كان أكثر ما يحدث أبناءه عن الجنة.. وبأنه سيسبقهم ليبني لهم قصراً هناك... وكثيراً ما تتضرع لله أن يموت بأبهى صورة أمام أبنائه...بصورة تبقى بمخيلتهم... ليرفعوا رؤوسهم عالياً بوالدهم...

عز الدين التون... نسج لأبنائه قصة الوطن، ورسمه لهم بأجمل صورة...وزينه في أنظارهم، وطلب منهم أن يحتفظوا بصورة والدهم بطلاً في تلكم القصة... فكان له ما أراد... وتوج شهيداً... ليبقى رمزاً للعطاء...

وتشرق ألوان العلم

★ ★ ★

خرج ينادي:

«اللهـ..سوريا..حرية وبس...»

فإذا برصاصة تستقر في صدره العاري.. تهافت أصحابه عليه وهم يرددون:

«لا إله إلا الله... والشهيد حبيب الله»...

فإذا برصاصات أخريات تخترق تلكم الأجساد، ثم يأتي حشد آخر ليشيعوا أصحابهم، وهم يرددون:

«ع الجنة رايحين... شهداء بالملايين»....

ويحملون تلكم الجثامين الطاهرة على الأكتاف... وأكفهم مفتوحة للباري.. والدعاء لا يفارق ألسنتهم... بأن يتقبل الله رفاقهم مع الشهداء في عليين...

ثم يُحضرون علم الكرامة، ليكفنوا به شهداء الوطن، الباحثين عن تلكم الكرامة...

اقترب أحدهم من الجثامين، علّه يعبق برائحة الدم الطاهرة، ولكنه سمع صوتاً غريباً.. حاول أن يستجمع قواه ليعرف مصدر ذاك الصوت، فإذا به يزداد وضوحاً....

يا إلهي.... إنها ألوان العلم... تزهو بنفسها مختالة، لأنها ستعانق الشهيد... تزداد إشراقاً بانتظار تلك اللحظة.. إذ ستغطي ذاك الجسد الطاهر...ثم يزداد خيلاؤها بعد أن سمعت المشيعين يرددون:

«بالأخضر كفناه.. بالأبيض كفناه.. بالأحمر كفناه.. بالأسود كفناه... يا وطني الرائع إن كنت عذاباً ...»

لقد وعدته أنها ستجهز له مفاجأة... وها قد جاء ليرى المفاجأة... فقد نسجت له كفناً، ولكنه ليس أبيضاً هذه المرة، إذ لا بد من ريشة تضيف له ألواناً جديدة، ألواناً عشقها هو وطالب بنقائها، فها هي الآن تزداد إشراقاً إذ تلامس جسده الطاهر...

كان يبحث عن قلوب بيضاء صافية لا يراودها الشك بمن تحب... وعن وردة حمراء يقدمها لأصحاب تلكم القلوب كرمز لصدق تقديره لهم...

وعن روابي خضراء تكون وطناً لورود حلمه....

ليمزج تلكم الألوان (أبيض..أحمر..أخضر) مع بعضها.. فيمحو بذلك سواد ظلم ذاك المستبد، ثم يأخذ اللون الأسود ليستخدمه ولكن بحلة أخرى، وبكل إشراق...

ثم جاءت هذه الألوان لتحقق حلم الشهيد... لتجتمع يداً واحدة في أبهى حلّة.. في علم كرمز لحلم ذاك المتظاهر الحر.. فيحملها عالياً تخفق.. ثم تكمل معه الدرب.. ويُكفن بها لتكون رفيقة دربه حتى إلى دار الخلود...

وترتفع مكانة الشهيد أكثر وأكثر، وتزداد تلك الألوان إشراقاً، ويكبر معها حلمنا بالنصر وإبعاد الطاغية حتى لا يسلب تلك الألوان سحرها، ويعيدها سوداء كقلبه..

صداقة حتى إلى حفرة القبر...

استرسلت والدة الشهيد بلال الغبرة بالحديث عن ابنها... إذ وصفت لي مشاهد من حياة ابنها، وتذكرت حوارات دارت بينهما.. وبدأ شريط ذكرياتها معه يعود إلى الوراء، إلى طفولة بلال.. وأكثر ما لفت نظري القصص التي روتها عن صداقته بالشهيد غياث الحو، إذ كانا في مقعد دراسي واحد، ويلعبون بنفس الألعاب، حتى بنفس الكرة، عشقا الألوان ذاتها، ولبسا ثياباً واحدة...

ثم قالت: من ينظر إليهما يخالهما توأمين، ولكن من أب وأم مختلفين، حتى أن غياث كان جارنا، وبهذا لم يغيبا عن بعضهما أبداً...

وكلما كبر بلال كبر معه وده لغياث، وازداد تعلقهما ببعض، ليتقاسما همومهما معاً، وليفدي أحدهما الآخر بأغلى ما يملك...

ودموعي تملأ عيوني، وأنا أستحضر قول الشاعر:

صديقي من يقاسمني همومي
ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني إذا ما غبت عنه
وأرجوه لنائبـــة الزمـــان

ثم تابعت زوجة بلال (عروس لم تكمل يومها الثامن مع زوجها)... أنه حتى عند أول تعارفها مع بلال أخبرها بصداقته مع غياث، وأنه لا توجد قوة في الأرض تستطيع أن تفرّق بينهما...

وتسترسل الأم، وتقاسمها الزوجة الحديث، وأنا أستمع وألملم قواي إذ جلست مذهولة مما أسمع، وسأكمل لكم القصة ولكن مع أم الشهيد غياث الحو....

إذ ما برحت الأخرى تحدثني عن ابنها، عن طفولته وشبابه، لتعيد على مسمعي نفس القصص التي روتها أم الشهيد بلال، عن صداقة بلال وغياث...

ثم سألتها وأنا مذهولة... وهل يوجد صديقين إلى هذه الدرجة يا خالة؟...

فأجابتني: بل وأكثر... فأنا أصف لك ما شاهدته... تخيلي يابنيتي.. عندما قرر غياث أن يخطب، أول ما قاله لخطيبته: (صداقتي مع بلال خط أحمر.. لا تحاولي تقربي عليه...)

صمتت الأم وهي تستجمع قواها، لتروي لي المشهد الأخير بالقصة، إذ أردفت قائلة:

خرج غياث يوم ٥ شباط ٢٠١٢ -كما العادة- مع صديقه بلال، ولكن هذه المرة خرجا ولم يعودا... بل أُعيد جثمانيهما، ليكفنا، ثم ليوارى عليهما التراب في قبر واحد...

يا إلهي...

أكاد لا أصدّق... تتوسع حدقة عيني... ويقشعّر جسمي... أحاول أن أكفكف دموع الأم... ولكن دموعي سبقت دموعها...

طفولتهما... صباهما.. شبابهما مع بعض.. ثم إلى حفرة القبر سوية... وفي حفرة واحدة.. وبإذن الباري في عليين معاً....

بعد عام على الثورة السورية.. أما آن للفئات الصامتة وللطائفتين العلوية والمسيحية أن تنتفض ؟!

مضى عام شديد الوطأة على سوريا وشعبها، عام كان عنوانه الدم والشهداء والجرحى والمجازر. منذ 15 آذار 2011 كان كل يوم يوماً مميزاً في حياة السوريين، صُنع فيها جيلٌ جديد ونخبٌ جديدة وثقافة جديدة، ولازال الشعب السوري يتعلم ويُعلِّم الناس.

لابد لنا أن نتذكر كيف بدأنا

لابد لنا أن نتذكر كيف بدأت الثورة قبل عام وما هو شكلها. خرج المتظاهرون في كل بلدة ومدينة في سوريا، رافعين ثلاث شعارات حددت أساس وشكل الثورة، كان الأول التمسك بالوحدة الوطنية، وكان ممثلا بشعارات كـــ (واحد واحد واحد الشعب السوري واحد- لا سلفية ولا إخوان الشعب السوري مابينهان- إسلام ومسيحية ودروز وعلوية ثورتنا وطنية...). الأساس أو المعلم الثاني هو سلمية هذه الثورة، كانت تهُتف شعارات كـــ (سلمية سلمية لو قتلوا كل يوم مية- سلمية سلمية حتى النصر، لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك..). وكان الشعار الثالث، من روح وصميم الشعار الأول، ولازال المتظاهرون إلى اليوم يحاولون عدم فقدان بوصلتهم من خلاله، وهو (لا للطائفية .. لا للطائفية).

هذه الشعارات والمبادئ هي سر قوة الثورة السورية وسر تميزها، وقد جعلت النظام يفقد توازنه ويفقد كل سبب من أسباب وجوده، ماعدا قوته الأمنية التي ستنهار بشكل ما، في وقت قريب بإذن الله.

كيف تعامل النظام السوري مع شعبه المنتفض؟

فَعَلَ النظام كل ما يمكن لعاهر سياسي ومجرم حرب أن يفعله، فمنذ لحظة الثورة الأولى أعلن ناطقيه، أن هذه ليست مظاهرات سلمية ولكنها تحركات مدعومة من الخارج، تهدف لضرب الوحدة الوطنية لسوريا وموقفها الممانع ضد إسرائيل، كما صرّح أن هذه المظاهرات تهدف لتفتيت النسيج السوري وهدفها طائفي، وأعلن دائما أن هؤلاء المتظاهرون هم عصابات مسلحة ومارقة وضالة عن السبيل. ولكن، كان الشباب السوري مفاجأة بحق لكل مراقب داخلي أو خارجي، وشكّل التزامهم بمبادئهم التي نادوا بها جسرا جوّيا لاحترام العالم لهم، وكسبوا تعاطف الأمم كلها خلال فترة وجيزة. وكان على حكومات هذه الأمم أن تندد وتشجب (باعتبار ذلك أضعف الإيمان) كل ما يقوم به النظام السوري ضد شعبه الأعزل، وأن تدعو إلى تحرك دولي ضده.

وبعد عام على الثورة، ماذا يمكن أن نتحدّث عن مشهد اليوم؟ وما هي تطورات الداخل السوري، باعتبارها هي الفعل الأساسي لسقوط وتغيير النظام؟

تركّز ضعف الثورة في أمرين أساسيين، الأول هو تأخر حراك مدينتين كبيرتين سكانياً واقتصادياً، هما دمشق وحلب، ونحن نتحدث عن تأخر حراك لعدد سكان يبلغ الخمسة ملايين نسمة أو أكثر في كل مدينة. حاول النظام جاهداً إيهام المدينتين أنّ لاشيء غير عادي يحدث في المدن الساخنة، وأن الأزمة ستنتهي قريباً وسوريا بخير، وتكاد تصدق ذلك عندما تتجول في شوارع وأحياء دمشق وحلب، البعيدتين كيلومترات بسيطة عن أماكن كانت ولا تزال تثور وتثور لمدة سنة كاملة.

الأمر الثاني الذي شكل نقطة سلبية للثورة، هو عدم دخول الطائفة العلوية والمسيحية ككتلة كبيرة إلى جسم الثورة، فبغض النظر عن مشاركة المئات من أحرار الطائفة العلوية والمسيحية في مظاهرات في مختلف المدن السورية، إلا أن الطائفتين كغالبية عظمى، إما هم صامتون تماماً (خوفاً من بطش النظام أو تأييداً له، وهذا ينطبق عموماً على المسيحيين وخصوصاً على العلويين) أو هم منخرطون تماماً في عملية قمع المتظاهرين (وهذا ينطبق على العلويين خصوصاً) عن طريق قوات الأمن وميليشيا الموت (الشبيحة).

كلنا سمع وشاهد حراك مدن كالسلمية القريبة من حماة وذات الغالبية الإسماعيلية والسنية، وشهبا في السويداء والقامشلي في الحسكة وغيرها، ولكن إلى الآن لم نشاهد حراكاً مماثلاً في قرى ومدن ذات غالبية علوية، أو قرى ومدن ذات غالبية مسيحية.

لماذا كل هذه الطائفية في نقل مشاهد القتل والموت؟!

لنتحدث قليلاً عن المجازر التي يقوم بها النظام ويصورها بطريقة طائفية بشعة. النظام يحاول جاهداً أن يصور لهجة وكلام من يقوم بذبح وتعذيب الأهالي، لهذه المشاهد رسالة أساسية للشعب السوري عموماً، وللطائفة العلوية خصوصاً، أمّا رسالته للشعب السوري فهي تتلخص بـــ : انظر أيها الشعب إلى هوية من يقتلك، هو إنسان طائفي بهوية علوية يحمل في صدره حقداً لا ينتهي وهو مستعد دائماً على فعل أي شيء في سبيل بقائه حياً وعلى سدة الحكم، بهذه الرسالة يحاول جاهداً أن يجر الشعب إلى الرد العنيف والمسلح على تلك الجرائم، وهي الطريقة التي يستطيع من خلالها أن يضرب بيد من حديد كل تجمّع أو مدينة سلكت ذلك الطريق. أما الرسالة التي يريد أن يوصلها النظام إلى الطائفة، فهي: أنا أفعل ذلك من أجلكم، إياكم أن تتنازلوا عن مساندتي، فهؤلاء أرادوا دوما التخلص منكم، وهم يحملون وراء هذه الهتافات البراقة والجميلة حقداً أسودا، ولن يتوانوا أبداً عن التخلص منكم واحداً واحداً في حال سقوطي، لذلك استمروا في دفاعكم عني، ولا تتوانوا بفعل أي شيء في سبيل ذلك.

هل يجب أن نستمر كما بدأنا ؟

بعد هذا التحليل البسيط، ألا يحق لنا أن نتساءل، ولكن إلى متى سيستمر هذا الحال؟ وإلى متى سيبقى الشعب السوري متحمّلاً لحالة الخذلان هذه من كل الفئات الصامتة في دمشق وحلب، وكل الأقليات المسيحية والعلوية وغيرها؟

أتوقع أننا في مواجهة سؤال لا ينبغي أن يحمل سوى إجابة واحدة ووحيدة وهي : لمصلحة سوريا ولمصلحة السوريين (جغرافياً وسياسياً واجتماعياً وتاريخياً)، فإن الثورة يجب عليها أن تستمر بعناصر قوتها حتى النهاية، وفي كل مرحلة تفقد فيها جزء من تلك العناصر فهي تفقد مقداراً من القوة وتكون قد حرفت بوصلتها بالاتجاه الخاطئ. لا يجوز أن نستبدل بعنصر العدل عنصر الانتقام، ولا بعنصر الوحدة الوطنية عنصر الحرب أو الإبادة الطائفية، ولا بعنصر الحرية والكرامة عنصر إذلال الآخرين وتقييد حريتهم.

قد يشكل تسليح الثورة بشكل دولي، نقطة فارقة في حركتها، أي إنه قد يختلف شكل النضال وثمن التخلص من نظام الأسد ليصبح الثمن باهظاً بالعدد والعتاد، ولكن هذا لن يكون الضربة القاضية للثورة، فالثورة ستنتصر سلمية كانت أم مسلحة، وخلافنا دائماً على الضريبة، أما دخول الثورة في اقتتال طائفي، فهو ما يمكن القول أنه مقتل للثورة ولأهدافها، لأنه عندها قد يسقط النظام السوري، ولكن ستسقط معه الجغرافيا والتاريخ السوريين، سنكون أمام خيارات بالتقسيم ونزوح لمئات الآلاف من السكان، وسنجد أنفسنا أمام ضرورة وجود قوات دولية على ترابنا لتحفظ الأمن والاستقرار، وربما مناطق حيادية تحت سلطة الأمم المتحدة.

لأجل كل هذا، ومن أجل عشرة آلاف سنة أو تزيد من الحضارة والإنتاج الحضاري المستمر، لابد من تكاتف كل الجهود الداخلية التي تكون سببا في تغيير النظام، وتكون حِصنا منيعا ضد أي تفتيت للدولة السورية.

هل بدأت الثورة حقيقيةً في دمشق وحلب؟

كان الرد على مجازر النظام السوري في بابا عمرو وغيرها من المدن السورية، غير متوقع أبداً بالنسبة للنظام، فقد ظن أنه سيجعل من بابا عمرو عبرة لكل مدينة تفكر في الثورة عليه، ولكن شاء الله أن تتحرك كل من دمشق وحلب وبأعداد لم نرها من قبل، فمظاهرات المزه وكفرسوسة في دمشق، وصلاح الدين وسيف الدولة والشعار والصاخور في حلب، كلها جاءت رداً على تدمير النظام لبابا عمرو، وهو ما كان لازما من وقت بعيد. لذا نستطيع القول أن دمشق وحلب ستكونان رأس حربة في الأيام القادمة بإذن الله، وهكذا يجب أن تكونا.

هل ستلتحق الأقليات السورية بركب الثورة؟

تبقى مسألة تخندق الطائفة العلوية خصوصاً، والأقليات الأخرى عموماً وعدم تحركها إلى الآن الحركة المناسبة لحجمها، يقول أحد المفكرين البارزين: إن الضمانة لعدم تهميش أي طائفة بعد الثورة هو انضمامها الحقيقي للثورة. وهذا برأيي كلام صحيح، فكل من يريد اليوم أن يكون لاعباً أساسياً بعد سقوط النظام، فعليه أن ينتصر على خوفه وينضم بكل فعالية وجرأة للحراك الثوري، ويجب على كل ملة أو طائفة (وبالذات العلوية) أن تضغط بكل ورقة تجدها أمامها، على ضباطها وكل من يساند النظام منها، حتى يتخلى عن دوره ذاك، أو تعلن براءتها من كل من يبقى متخندقاً ومدافعاً عن ثلة من الناس تستعبد الشعب السوري فقط من أجل مصلحتها.

وبعد مجزرة كرم الزيتون، ومع كل ما يفعله النظام بحق شعبنا، فإنني أستطيع القول أنني لست متشائماً من انضمام جزء كبير من الطائفة العلوية والمسيحية وغيرهم إلى الثورة ككتلة واضحة حتى الآن، وهذا التحرك في حال حدوثه سيكون أكبر صفعة تعرّض لها نظام الأسد خلال عام كامل، ستكون الرسالة كالآتي: أيها النظام السوري المجرم، فعلت كل ما فعلت حتى تجعلنا نخوض حربا ليست حربنا أبداً، قتلت الأطفال والنساء بعد اغتصابهم، وذبحت الرجال والشيوخ بالسكاكين، واقتلعت أعين بريئة من أماكنها وهشمت رؤوسا طاهرة، وجعلت الناس تصبح بأنك ربها الأعلى، ولكننا نقول لك: نحن جزء من التاريخ والجغرافيا السورية، ولست إلا عابراً مزعجاً في ذاكرة الشعب الأصيل. لأجل هذا كله، ولأجل ألاّ يذكرنا الزمان بسوء، ولأجل بابا عمرو وكرم الزيتون، سننتفض عليك كما انتفض السوريون....

ضد التعصب والطائفية...

تعريف التعصب:

• التعصب لغة: هو الارتباط بالشيء وجعل الاستمساك به أساساً للاستمرار بالمحور الذي يدور حوله.

• التعصب اصطلاحاً: استمساك الإنسان بمجموعة من المبادئ والقيم، سواء كانت سليمة أم سقيمة، والتربص بمن يخالفها الدوائر.

أسباب التعصب:

أرى أن للتعصب ثلاث أسباب رئيسية:

١) الجهل: إن الجهل بحقيقة الفكر الذي يتبناه الإنسان المتعصب وبالفكر الآخر المتعصب اتجاهه هو أساس التعصب، لأنك تجد الإنسان العالم الفقيه، هين لين رحيم بالمخالفين، وكذلك كان سيد الخلق محمد –صلى الله عليه وسلم-. أما الجاهل فتراه كالأنعام بل هو أضل، إذ لا يفقه في الدين سوى قشوره، ولا يعلم شيئاً عن أصوله، وتراه ينافح عن الامور المختلف فيها، ويترك الأصول المتفق عليها.

٢) ضيق الأفق: المتعصب هو في الحقيقة محدود الرؤية، عديم البصيرة غير مدرك لمآلات الأمور ومواطنها، فتراه يقذف، ويحقر، وقد يقتل في سبيل أفكاره، دون أن يلتفت إلى نتائج أعماله على المدى البعيد، و دون أن يدرك أنه في الواقع يحطم المجتمع الذي هو فيه.

٣) غياب الوعي بحقيقة الحياة: الحياة قصيرة، ولا تسوى الدنيا كلها عند الله جناح بعوضة، وإنما خلقنا الله ليرى تباينا في الأخلاق والمبادئ والأفكار والمعتقدات، وقد أعطى رب العالمين لكل إنسان الحق في أن يتبنى ما شاء من القيم دون أن يحاسبهم في الدنيا على اختيارهم، وهذه هي حقيقة الفكر الإسلامي، وحقيقة الحياة التي خلقنا لأجلها، فبأي حق يأتي المتطرف ليجادل عن الله عز وجل.

ظواهر التعصب:

• التخطيء والتحقير: إن من علامات المتعصب، أن يحقر ويشتم ويحقر كل من يخالفه بالرأي، ومن أمثلة ذلك ما حدث معي مراراً وتكراراً من خلال معاملتي لأحد الأشخاص الذي كان يتطاول على كل العلماء الذين ينادون بمبدأ الوسطية والاعتدال ويسيمهم بأعداء الله!! وحتى وصل شره وشر تطاوله على المسجد الأزهر الذي سماه: مسجد ضرار!! والذي أفتى كذلك بوجوب هدمه!!

• تغييب الكليات وإبراز الجزئيات: إن إبراز الجزئيات من المعتقد أو الفكر، هو علامة من واضحة من علامات المتعصب المتطرف، تراه يحافظ على لحيته ويجعلها شرطاً لقبول العمل، وإذا نظرت في سلوكه قلت في نفسك: ما هذه العنجهية والتطرف!! إن كل فكر أو مبدأ كان إسلامياً أم غير إسلامي.. هو في الحقيقة محاولة لإسعاد البشرية، ولتخليصها من مشكلاتها.. ولهذا فإن كل فكر فيه أصول، وفيه فروع، ولا بد أن نجد تشابهاً عميقاً في أهداف المتخالفين إذ ينبع هذا التشابه من تشابه الأهداف.

آثار التعصب:

• التفكك: ولا نستغرب إذا قلنا أن التعصب يفكك بناء الأسرة الواحدة وحتى كيان الإنسان الواحد، فيوقعه في ثلة من التناقضات.. فالذي كان متعصباً أشد التعصب بالأمس لرأيه تراه بعد فترة لا يلتزم بالدين في شيء، وإن نجى من هذه الحالة، فتراه متعصباً على عمى لا يدرك بماذا يعتقد، وإن سألته بأهم الأصول في اعتقاده قال لك: انا لا أعلم هنالك من هو أفقه مني يجيب عن هكذا أسئلة.. يا سبحان الله!! ألست أنت ذاتك الذي كنت بالأمس تعاقبني لأني كنت أؤمن بفكر غير فكرك، وأنت الآن تظهر لي بأنك لا تعلم أهم الأسس عندك.

• الفتن الدامية: إذ أنه من خلال التعصب والتزمت والتزام الفكر الواحد، تصل المجتمعات إلى درجة من التناحر يستحيل فيه التعايش بين أبناء المذاهب أو المعتقدات أو الأعراق المختلفة، ويتقطع امرهم بينهم كل حزب بما لديهم فرحون. وفي هذه الحال تقع البلاد في شر فتنة وفي أسوأ الحروب التي تخلف وراءها الأمهات الثكالى والأطفال اليتامى، حروب لا يعلم لها آخر، ولا يعلم لها مسبب.. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يعرف المقتول فيما قُتل ولا القاتل فيما قَتل»

وأشير ها هنا إلى أن التعصب هو في الحقيقة أيضاً الأب الأول والمصدر الأساسي لأمراض مجتمعية، تختلف من جهة في مضمونها، فهي إما أن تكون تعصباً لفئة دينية فتسمى «طائفية»، أو تعصباً لقبيلة فتسمى «قبلية»، أو أنها تعصب لعرق «أسود أو أبيض» فتسمى «عرقية»...

هذه المسميات المختلفة في جهة من نوعها، إلا أنها في ذات الوقت تتحد في أنها كلها ناتجة عن التعصب، وكلها حقيقة عصبيات لا يجد لها العاقل معنى أو مبرر، ولطالما كانت مصدراً لقلق المجتمعات، وفي أحيان كثيرة ذريعة لقتل الناس بعضهم البعض.

إلا أن الإسلام كان واضحاً تماماً، فالقرآن الكريم يشير إلى اختلاف الألسنة والألوان والمعتقدات، كلها آيات ودلائل قدرة الله عز وجل، وهذه حكمة سامية خلق الله من أجلها هذا التنوع الهائل في المخلوقات.

ولعل قول الله عز وجل: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)» (سورة هود) هو مفتاح حقيقي لسكون النفس البشرية اتجاه كل من يخالفها في الفكر أو العرق أو النسب .. إذ أن الاختلاف هو علة وجود الحياة، وحكمة خلق الله عز وجل لنا، وسنة من سنن الله في كونه، فأنّى لنا أن نتمرد على سنن الله وأن نحاسب الناس على ما خلقهم الله لأجله!!

سوريا في مواجهة التعصب والطائفية

النظام الأسدي الأب الحقيقي للطائفية في سورية:

المجتمع السوري غني بالقوميات المختلفة، وبالمعتقدات المتباينة، ففي سوريا تجد العربي والكردي والآشوري .. وتجد المسلم والمسيحي واليهودي .. ومن المسلمين تجد طوائف عدة، وكذلك من بقية الأديان.

• طائفية النظام قبل الثورة:

والحق يقال أن المجتمع السوري لم يعرف مسميات التفرقة قبل النظام الأسدي، إذ قام النظام أساساً على مبدأ إن تفرق تسد، ولم يكتفي بذلك بل جعل المناصب الكبرى والرتب العليا بأغلبيتها الساحقة تحت تصرف أبناء طائفته وأقربائه. فكما يلاحظ أن الجيش السوري بأغلبية أركانه يتكون من العلويين والإسماعليين.

وقد قسم البلاد إلى أقسام وأقسام، فجعل الأكراد في شرق البلاد، وهم أهل النفط وأصحابه شردهم، وصنع منهم عمال بناء وسباكين في بقية المحافظات، إذ أن مدنهم لا تصلح لعيش الآدمي! وأهل الشام فرقهم عن مدينتهم ونقلهم للأرياف، وأهل إدلب شطبهم من قائمة الشعب السوري، وتجاهل مدينتهم التي هي عصب الزراعة في سوريا، وملأ مدينة حلب بالتجار وأصحاب المصالح، وأهل الساحل ألهاهم بالدنيا، وأهل الجنوب على حالهم التي كانوا عليها قبل مجيئه!

• طائفية النظام في الثورة:

برزت الطائفية في عقلية النظام في الأيام الأولى للثورة عندما خرجت «بثينة شعبان» بمؤتمرها الصحفي الشهير، تقول بأن النسيج الوطني السوري في خطر، وأن المتظاهرين يحرضون على الطائفية ويهددون أمن واستقرار سوريا. فكانت بذلك أول من تكلم عن الطائفية في سوريا في ظل الأزمة التي أحاطت بالبلاد.

والتجأ النظام السوري في إلى تسليط جنود من طائفته على رقاب الشعب السوري، على مدى سنوات خلت، وفي الثورة السورية ظهر هذا التفنن في خلق الفتن أيما ظهور، فيكون الهدف من هذا التجنيد هو رمي البلاد في فتنة طائفية لا خلاص لها، ولا منفك منها إلا ستر الله ورحمته.

حسام الدين أبو الوفا

الثورة في عامها الثاني..

دخلت الثورة السورية عامها الثاني، وهي في مستهله تثبت تجذرها العميق في ضمير الشعب، وتبرهن انتصارها على القمع، وتحدد ملامحها بصورة نهائية، فمازال الجسم الرئيس للحراك الثوري سلمياً، يواجه السلاح بالصدور العارية، والهامات المرفوعة، والحناجر الصادحة غالباً بحب الوطن، وهي منذ انطلاقها في درعا جنوب البلاد تتقدم باطراد، فتكسب المزيد من المدن والشرائح الاجتماعية، ويمكننا القول بكل يقين أنها حسمت اتجاهها بصورة نهائية على طريق النصر والتحرير.

ورغم الأثمان العالية التي دفعت، فإن إرادة الثوار لم تنكسر، وروح الثورة لم تضعف، وخطها لم يتغير، دون أن ننكر أن اختلاطات مرضية رافقت السياق الثوري، كتورط بعض الشباب في بعض المناطق في العنف، لأسباب نتفهمها ولا نبررها منها:

- القمع المنظم الذي سيثبت التاريخ أنه لم يحدث له مثيل والذي كان منذ اللحظة الأولى محاولة قاصدة لدفع الناس باتجاه العنف حتى يصبح قتلهم مبرراً والنصر عليهم ممكناً وحتى يتم اخراج قوة الجمهور من المعادلة، إذ لا دور لها في نزاع مسلح.

- انشقاقات العسكريين، وفي الوقت الذي نتفهم فيه صعوبة خيارات العسكريين، فإننا نعتقد أن تورط المدنيين في العنف، من شأنه أن يترك آثاراً ضارة على المدى القريب والبعيد على روح الثورة ومستقبلها، إن الثورة إذ تحافظ على السير بقوتها الذاتية تضمن استقلالها وحرية قرارها، واطراد تقدمها الذي لا تخطئه العين.

- تخلف النخب السياسية المعارضة، الذي خذل الشباب مرتين، مرة حين حولهم من صناع للتاريخ إلى متسولين على أبواب المنظمات الدولية والمحلية، ومرة حين صرفهم عن القوة الحقيقية التي فجرت ثورتهم وعززت تقدمها خلال السنة الماضية أقصد (قوة الجمهور POWER MASS)

- تجاهل حقيقة أن السلاح الفعلي يملكه النظام، وأن العسكرة هي هدف رئيس النظام وانتقال إلى ملعبه وأسلوبه، وأنه سيضاعف الأكلاف ويطيل أمد المواجهة ويرهن قرارها لموردي السلاح، ويجعل النصر النهائي يسفر عن حطام الوطن.

- غياب قيادة ميدانية محترفة، وهذا كان ميزة إيجابية إذ جعل الحراك عصياً على القمع بحيث يشله فقدانها، لكنه ساهم في الارتجال والوقوع ضحية ردات الفعل بدل التمسك باستراتيجية محددة واضحة.

- عجز المعارضة السياسية عن قيادة الحراك الشعبي وانقسامها إلى معارضة تتمسك بالسلمية وتعجز عن التواصل مع الحراك وتوجيهه وقيادته، وتائهة لم تحسم خياراتها ولم توحد خطابها، بوضوح، و إن اتضح أنها تراهن على تدخل ربما لن يأتي، وعندما يأتي سيوظف لخدمة أصحابه أولاً.

(لا ننكر وجود هتافات تتناقض مع الروح السلمية للثورة ولكن سخونة المشهد وحرارة الدم النازف بسبب التدخلات الوحشية يجعل التعليق عليها حالة غير مستساغة ولا مقبولة، رغم أنه يجرح الروح السلمية للثورة بكل وضوح).

ورغم هذا، فإن الثورة تصوب اتجاهها وتبرهن عن أصالتها وخصوبتها وعندما يدرك ثلة من شبابها حاجتها إلى التنوير، ولسان حالهم يقول: لقد كان الماضي عام الثورة السياسية وليكن هذا العام عام الثورة الثقافية، إن الثورة الحقيقية هي الثورة الثقافية، ومن هذا المنطلق يصدرون جريدة تغني بقيم الثورة، وثقافتها التي ولدتها الممارسة العملية خلال العام المنصرم.

إن ترسخ هذا الإتجاه في خط الثورة كفيل بحدوث تغيير حقيقي يضمن انتقال السوريين إلى دولة مدنية تداولية تحترم حقوق الناس وتنشر قيم العدالة والمساواة والحرية في ربوع وطن غابت عنه شمس هذه القيم لعقود طويلة ..... رغم كل المحن والتحديات.

د. محمد العمار

إرادة الشعب ... هي الرهان

العتيق || حمص العدية

يوصف النظام السوري على أنه نظام ديناصوري متحجّر يفتقد لأدنى درجات المرونة، فالبعث لا يملك في أدبياته أية أساليب أخرى في التعامل مع الأزمات الوطنيّة .. ومن هنا لم يكن من المستغرب أبدًا أن يلجأ النظام منذ آذار الماضي، ورغم الضغوط الداخلية المتمثلة في احتجاجات شعبية متصاعدة في قوتها وضغوط خارجية تتراجه تغيير أسلوبه في التعاطي مع الشارع (كي لايصل النظام إلى طريق مسدود وتصبح التحالفات الإقليمية في مهب الريح)، رغم ذلك كله لم يقدر النظام على إجراء أية تغييرات ولو بسيطة في نهجه في التعاطي مع المدّ الشعبي: إنكار الأزمة إبتداءًا، تغطيتها إعلاميًا بإعتبارها مؤامرة خارجية تنعكس بشكل محدود جداً على الداخل، إستخدام كل مايمكن من قمع ممكن لقتل إرادة الناس في التغيير.

ورغم أن عناصر هذه المعادلة لم تفلح معه في إيقاف أكبر حراك شعبي تشهده سوريا في التاريخ المعاصر بل عملت على إذكائه وتوسّع دائرته .. لكنه لا يملك أية خيار آخر.

• إنكار الأزمة: سوريا بخير، خلصت، انتهت المؤامرة (مما يزيد احتقان الشارع الذي لم يتحرك وهو يرى كذب النظام وغباءه)

• التغطية الإعلامية: مؤامرة خارجية متمثلة في تغذية خلايا مسلحة تخضع بنفس الوقت لكل التيارات المتصارعة في العالم، بأسلوب غبي جدًا.

• القمع الدموي: استخدام أجهزة الأمن ثم الجيش والشبيحة، وكل مايملك من قوة عسكرية (من القنابل وحتى المدفعية الثقيلة).

لكن لماذا لم يصل القتل - إلى الآن على الأقل - الحالة الحموية المتمثلة بأربعين ألف قتيل وتدمير ثلثي المدينة ؟!

هذا يعود لعدّة عوامل ..

- اتساع الرقعة الجغرافية لتشمل سوريا كلها، مما يستحيل تنفيذ نفس السيناريو على كل المناطق.

- تنفيذ مثل هذا السيناريو في مدينة ما بات يتطلب استنفاذ البقية المتبقية من القدرة العسكرية للنظام مما قد يهدد وجوده، بعدها.

- الآلة الإعلامية التي تضاعف الضغوط الدولية بإستمرار، ويخشى أن يجعلها تصل إلى حد دفع المجتمع الدولي للتحرك، وهو يدرك أن أي تحرك عسكري ضده يعني إنهيار النظام بشكل درامي.

- إن القمع في حماة جاء لتأديب بقية الشعب، بعد صمته وخنوعه، استسلام الشعب آنذاك شجع النظام على المضي في عملية التدمير والقتل الممنهجان في حماة.

إرادة الشعب إذًا هي مانراهن عليه اليوم في تحقيق تحرير سوريا من حكم البعث.

مقسوم لا تاكل وصحيح لا تقسم... وكول حتى تشبع،،

نجم الدين الحبال || المنسق العام لتنسيقية المغتربين السوريين لدعم الداخل - فرع جدة

منذ أيام، خرج علينا المناضل الكبير هيثم المالح بإعلان استقالته من المجلس الوطني رافقته بضعة شخصيات أخرى، وتواردت أنباء على أن عدد المستقيلين من المجلس قارب السبعين شخصاً ولا أعلم عددهم الدقيق لحظة طباعة السطور،،

السبب المشترك لهذه الاستقالات الجماعية هو الشعور بأن المجلس الوطني لا يقدم واجبه كاملاً تجاه الشعب السوري وهناك بعض الخلافات الشخصية التي زادت من حدة هذا الشعور، أضف إلى ذلك الضغوطات الشعبية المتزايدة على المجلس لإيقاف المجازر، كل ذلك وأكثر، برأيي أدى لهذه الاستقالات.

الكل يجمع على أن ضرر هذه الاستقالات والتفرق الحاصل بسببها كبير جداً، حتى وإن بدى العكس للبعض، والكل يجمع أيضاً على أن هناك تقصيراً في أداء المجلس، إذن كيف نحل هذه المعضلة ؟

هل الحل يكمن بتخوين المجلس ككل واتهام أعضائه كلهم بالعمالة ؟؟

وهل يعقل أن يكون كل أعضاء المجلس متآمرون خونة،، يجتمعون كلهم في الغرف المغلقة،، يضحكون ضحكات صفراء علينا.. ؟!! هذا كلام لا يقبله عاقل، هل الحل في التخلي عنه، والشروع بإنشاء مجلس جديد؟

إذاً وماذا عن الدول التي اعترفت بعد جهد جهيد بالمجلس الوطني،

ببساطة سيظنون أننا نلهو بهم، وسيمتنعون عن دعم أي حراك سوري للحرية، وبهذا نكون قد قدمنا خدمة لا تقدر بثمن للنظام فهل نحن بحاجة الآن لمثل هذا التفرق والتصدع في ظل ضغط الغرب علينا لنتوحد كمعارضة؟

نحن يجب علينا أن نقدر أننا وجدنا أنفسنا فجأة نمارس السياسة ونحن محرومون منها طيلة ٤٠ عاماً،،

فمن الطبيعي أن توجد الأخطاء والتقصير والفهم المختلف لمعنى الحرية وهذا نتاج طبيعي لما كنا نعيشه طيلة عقود.

قد يقول البعض أنهم لا يريدون إسقاط المجلس، بل إسقاط بعض الأعضاء فيه، كبرهان غليون وأحمد رمضان وبسمة قضماني، وأن المجلس ليس حكراً عليهم،، وأن مسيرة الحرية لا تقف عليهم،

جميل، هذا كلام صحيح وصحي، لكن المخيف بالموضوع هو كمية الحنق والغضب والشتائم التي تنهال على رؤوسهم والتي فاقت ما يناله بشار الأسد وأخوه ماهر، وهم القتلة الحقيقيون والذين يتم تصويرهم كأن الحل يكمن في كبسة زر تحت أصابعهم، وهم يرفضون مجرد الضغط عليه، طبعاً هذا الأمر غير صحيح ،، والكل يعلم هذا

أنا لا يهمني برهان ولا بسمة ولا أحمد رمضان ولا غيرهم، أنا تهمني سوريا، والآن معركتنا مع بشار ونظامه، لا مع المجلس الوطني وأعضائه، فلا يجوز أن ننشغل بمعارك جانبية تضعفنا وتشتتنا، وتؤخر نصرنا

فلنسقط بشار ونظامه ،، ولنحاسب بعدها كل أعضاء المجلس الوطني، بلا استثناء قد يقول قائل، إلى الآن لم تقدم حلاً، وإنما أتيتنا بتبريرات ومسببات

فله أقول: الحل واحد لا بديل لنا عنه، طريقه صعب وموعر وربما طويل، لكن في نهايته بصيص أمل وقد بدأ يلوح في الأفق، بينما التوقف الآن في منتصف المشوار يعني الهلاك المحقق. الحل هو الالتفاف حول المجلس الوطني مع توجيهه وممارسة الرقابة عليه. رقابة بناءة، لا رقابة انتظار لخطأ ما لكي نكرر الأسطوانة ذاتها، رقابة هادفة، لا رقابة هادمة.

شخصية ثورية

الحسين عليه السلام

«ثورة المظلوم على الظالم و يوم انتصار الدم على السيف»

ثورة الحسين تخص كل العرب وكل المسلمين .. تخص كل إنسان مدافع عن الحق ورافض للظلم مهما كانت عقيدته ومذهبه وقوميته ..

هي ثورة إنسانية لأن النفس السوية ترفض الظلم وتكره الطغاة وتسعى إلى العدالة بين الناس بغض النظر عن معتقداتهم ومذاهبهم .. (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا)... وليس لما كفروا..!!

رفض الحسين عليه السلام الخلافة بالغلبة، ومبدأ توريث الحكم للأبناء بمفهوم عصرنا.. قام بثورته لمحاربة الفساد والقضاء على الظلم حين خالف معاوية الصلح الذي عقده مع الحسن وأراد توريث الحكم لأبنه يزيد دون وجه حق وبدأ في أخذ البيعة له في حياته ترغيباً و ترهيباً.. فأراد الحسين إحقاق الحق ووضع نصب عينيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

فإن جدلية الصراع بين الحسين ويزيد لم يكن صراعاً «شخصياً» وإنما كان صراعاً «مبدأياً» ..الصراع بين الحق والباطل... الصراع بين النزاهة والفساد... الصراع بين الإصلاح والظلم الموجود في كل زمان ومكان...

أبى أن يبايع يزيد بن معاوية لأنه لم يكن أهلاً لقيادة المسلمين ... فاستخدم يزيد كل وسائل القمع ليمنع ثورته .. استبدل الولاة بأشد ليقمع أتباعه .. منع عنه الماء .. وهدده مراراً بقتله في حال لم يبايعه.. لكن الحسين لم يقبل أن تتحول الخلافة الإسلامية إلى إرث وأبى الضيم واستهان القتل في سبيل الحق والعز... رفض الذلة حيث صرخ صرخة صادقة معبرة (هيهات منا الذلة) ..

رفض الحسين الانسحاب أو العدول عن حسم السيف رغم التفاوت العسكري الصارخ... معركة غير متكافئة عسكرياً وفي ظل حصار ومنع الماء عن الحسين وأصحابه... كانت نتيجة ذلك سقوط الحسين شهيداً لا بل وقتل معه الأطفال والنساء... فخالفوا بذلك أسس الحرب وأخلاقها... إن كان في الحرب أخلاق .. !!

مقتل الحسين بهذه الصورة هو وأطفاله دق إسفيناً كان أحد أسباب سقوط الدولة الأموية فيما بعد .

كان الحسين فدائياً حقيقياً وأراد أن يحرك الأمة الإسلامية الصامتة.. واضعاً روحه على كفه .. انطلق ثائراً ليعطي لنا درساً عظيماً في التضحية والفداء في وجه الظالمين والطغاة ..

فوا عجباً في أيامنا هذه لبعض من يدعي نسبه للحسين نراه يخون المبادئ التي قضى الحسين عليه السلام نحبه من أجلها؟!

إن الوفاء الحقيقي للحسين يكون في التمسك بالمبادئ التي اجتز رأسه في سبيلها, بالسير على نهجه ونهج أصحابه في الوقوف في وجه الطغيان ودرء الظلم عن الناس بغض النظر عن موازين القوى ..

الوفاء للحسين عليه السلام يكون باستشعار تضحياته الغالية والنفيسة من المال والأولاد والأنفس.

وكوننا نعمل في مجال محاربة الفساد فإن ثورة الحسين عليه السلام تحثنا على المواصلة والجهد الدؤوب في هذا المجال والتضحية بالغالي والنفيس «مكررة « من أجل تحقيق تلك الأهداف السامية .. وأن المبدأية في العمل والإيمان بضرورة محاربة الفساد لهو ركن أساسي في نجاح عمل كل مؤسسة تعمل في محاربة الفساد والتخلص من الظلم..

تقنين الكهرباء في سوريا...
دلالات و مؤشرات اقتصادية

اقتصادي سوري || بريطانيا

ماذا يعني التقنين؟

عندما يعاني أي شخص من انخفاض دخله ولديه الكثير من الأعباء والمصاريف المالية، فإنه يلجأ إلى ضغط نفقاته والإقتصار على الحاجيات الأساسية والضرورية، وكذلك الأمر بالنسبة للدول، فمثلاً قامت معظم الدول الأوروبية بسبب الأزمات الإقتصادية التي يمر بها العالم إلى تخفيض إنفاقها الحكومي بسبب نقص الموارد المالية، وأكبر مثال على ذلك اليونان. فسوريا إذن ليست ببعيدة عن حاجتها إلى التقنين بسبب تفاقم الأوضاع السياسية والإقتصادية الداخلية، بالإضافة إلى الحصار الإقتصادي المفروض عليها.

لماذا التقنين؟

نتيجة شح الموارد المالية للحكومة والنقص الحاد في إنتاج مادة الفيول (بسبب العقوبات على إنتاج النفط) المستخدمة بشكل رئيسي في إنتاج الطاقة في سوريا، فقد أجبرت الحكومة السورية على اللجوء إلى ضغط نفقاتها من خلال عملية تقنين الكهرباء التي تصل إلى نحو ١٨ ساعة تقريباً في بعض المناطق من ريف دمشق وغيرها!!.

إذن يعجز نظامٌ يدعي الإصلاح عن تأمين أبسط متطلبات الحياة (الكهرباء مثلاً) في وقت هو أحوج ما يكون فيه لإرضاء الشعب الثائر الذي انتفض من أجل كرامته!.

وإليكم مبرراته كما عهدناها دائماً كمن يغطي الشمس بالغربال:

حسب مصدر في كهرباء ريف دمشق: «هناك مجموعة عنفات موجودة في الصيانة الدورية، وكان من المفترض الانتهاء منها وهي السبب الأكبر وراء التقنين لساعات إضافية عن البرنامج المعلن، لافتاً إلى أن تأخر صيانة العنفات اضطر الشركة لوضعها في الخدمة قبل انتهاء عمليات الصيانة الدورية، مضيفاً: «إن الشركة تسعى حالياً لوضع العنفتين المتبقيتين بالخدمة لتؤمنان ٤٠٠ ميغا واط تقريباً»

كذبت الحكومة ولو صدقت!!

دلائل اقتصادية وسياسية خلف التقنين

من بوادر الإفلاس المالي للحكومة بعد مضي قرابة عام على إطلاق شعار «الشعب السوري ما بينذل»

• قطاع السياحة

قطاع السياحة يكاد يكون معدوماً، وهو يعتبر من أهم موارد القطع الأجنبي. (لقد وصلت موارد سوريا من السياحة في نهاية ٢٠١٠ قبل بدء الاحتجاجات إلى مبلغ ٩,٤ مليارات دولار، أي ما يشكل نسبة ٢٣٪ من مجموع إيرادات الدولة بالعملة الصعبة).

• عائدات الحكومة

تراجعت عائدات الحكومة من النفط بسبب الحصار الاقتصادي المفروض من دول الإتحاد الأوروبي على حظر شراء النفط السوري. فالحكومة السورية تعتمد عليه كمورد أساسي لتمويل موازنتها (حيث يبلغ حق الدولة من نفطها قرابة ٦٣,٦ مليار ليرة ومن الإيرادات النفطية حوالي ٢٧٧ مليار ليرة سورية وكمصدر أساسي للنقد الأجنبي حيث تبلغ نسبة الصادرات النفطية ٤٥٪ من إجمالي الصادرات الناجمة عن تصدير حوالي نصف إنتاجها وتتركز في معظمها على النفط والفيول الخام). أي أن ذلك أدى فقدان الحكومة إلى ١٥ مليون دولار يومياً.

أبرز مؤشرات التدهور

- تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٣,٤٪ في عام الثورة ٢٠١١، بينما كانت نسبة النمو ٣,٢٪ عام ٢٠١٠.
- تراجع ودائع البنوك بنسبة ٣٠٪ الى ٣٤٦ مليار ليرة سورية عام ٢٠١١
- تراجع سعر صرف الليرة السورية إلى ٨٠ ليرة مقابل الدولار (بتاريخ ٤-٣-٢٠١٢) في السوق السوداء مع نقص كبير في عرض الدولار في السوقين الرسمي والسوداء.
- كما انخفضت احتياطيات سوريا من العملة الأجنبية بـ ٢٨٪ إلى ١٤ مليار دولار بنهاية عام ٢٠١١، مقارنة بـ ١٩,٥ مليار دولار قبل الاضطرابات.
- ارتفاع مؤشر التخضم إلى ٤,٤٪ عام ٢٠١٠، وإلى ٦,٦٪ في نهاية عام ٢٠١١، علماً بأن بعض السلع قد ارتفعت أسعارها إلى أكثر من ٦٠٪ مما يجعل ارتفاع الأسعار أو التضخم إلى أكثر من ٦,٦٪.

للأسباب المذكورة أعلاه، تراجعت إيرادات الخزينة العامة بالإضافة إلى امتناع عدد كبير من المواطنين عن تسديد الضرائب والرسوم تعبيراً عن رفض القمع والقتل الممارس من النظام واستجابة لدعوات من نشطاء الحراك السلمي السوري تحت عنوان حملة (لن ندفع ثمن الرصاص) وحملة (خبي قرشك الأبيض ليسقط نظامك الأسود).

ماهي التوقعات الاقتصادية للعام الحالي 2012 ؟

حسب صحيفة الإيكونوميست فإن الاقتصاد السوري سيتراجع بحدود ٦٪ لهذا العام بالإضافة إلى أن عجز الموازنة سيرتفع إلى ١٠,٨٪ عام ٢٠١٦.

تراجعت الإيرادات الضريبية والعامة إلى جانب النقص الحاد في موارد القطع الأجنبي جراء توقف عائدات السياحة وقطاع النفط، لذلك فإن النظام سيلجأ إلى طباعة الكثير من الأوراق النقدية بدون رصيد، وهذا إجراء اعتاد النظام على القيام به على مدى عقود طويلة.. لكن اليوم ومع الأزمة المالية والنقدية التي تعصف بالاقتصاد السوري إلى جانب الأزمة السياسية وتورط الحكومة بقتل الشعب السوري، فإنه من الممكن أن يُدي طباعة أوراق نقدية جديدة أو استخدام أوراق نقدية قديمة تم سحبها سابقاً من التداول إلى تراجع حاد بقيمة العملة السورية وتفاقم الأسعار وارتفاع خرافي بالأسعار.

خطط الأسد الاقتصادية
ومتعة التسوق الالكتروني في الرسائل المسربة !!

كشفت صحيفة الغارديان البريطانية عن مجموعة من الرسائل الإلكترونية المسربة من بريد بشار الأسد الإلكتروني، حيث كان الجانب الاقتصادي حاضراً في هذه الرسائل.

أشخاص غير متخصصون بالشأن الاقتصادي يقدمون النصح للخروج من الأزمة والسيدة الاولى تمارس هواية التسوق الالكتروني من أغلى متاجر العاصمة البريطانية في لندن (هارودز).

خالد الأحمد كاتب التقارير الأمني لبشار الأسد تدخل في الشأن الاقتصادي، ففي التاسع والعشرين من نوفمبر٢٠١١، ينصح الأحمد بشار بعد عدة لقاءات أجراها مع بعض المصرفيين اللبنانيين والأردنيين اعتماد سياسة إغلاق مكاتب الصيرفة بشكل مؤقّت للسيطرة على قيمة الليرة السورية واستقرار السوق. النصيحة ترجمت إلى واقع في اليوم التالي بصدور أمر باعتقال أصحاب شركات صيرفة شهيرة في سوريا وذلك لعدة أيام. ضابط امن يدير اقتصاد بتقديم نصيحة امنية لحماية الليرة السورية.

مشهد آخر يلخص دور العائلة في إدارة البلد، فعندما فكر المصرف المركزي بممارسة مهامه وصلاحياته بالتدخل بالسوق وبيع الدولارات لحماية الليرة السورية تأتي النصيحة على الفور من طبيب وجراح!! وما ادراكم من هو هذا الجراح ؟!

إنه فواز الأخرس والد السيدة الأولى... يستند الأخرس إلى تجربة رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر، لثني بشار الأسد عن خطة البنك المركزي، شارحاً وجهة نظره بقوله: «لم تتدخل تاتشر في بريطانيا في الأسواق المالية رغم ما كان يمر به الجنيه الإسترليني من انحدار في سعر صرفه» .

ألا يفسر لنا هذا التناقضات في قرارات المصرف المركزي؟! فقد كان حاكم مصرف سورية المركزي قد اتخذ عدة قرارات ارتجالية اضطر إلى التراجع عنها في محاولات منه لوقف التدهور الاقتصادي في البلاد. العم يدير الاحتياطي النقدي للبلد والصهر يطبق النصيحة! أصبح الاقتصاد السوري اشبه بعائلة يتدخل في تقرير مصيرها أبو الزوجة وصبي المصرف المركزي أديب ميالة يقدم القهوة والشاي الاخضر لانعاش الليرة السورية.

بعيداً عن الليرة السورية والاقتصاد والدم، في دهاليز القصر الجمهوري تمارس السيدة الأولى هواية التسوق الالكتروني التي اعتادت ان تمارسها منذ نعومة أظافرها في بريطانيا. المواطن السوري يذبح ويشرد ويعاني الفقر والجوع ولا يجد ما يدفىء به أولاده، وأفخم متاجر العاصمة البريطانية لندن تستقبل طلبات لشراء وحدة إضاءة من تصميم أرماني لتؤنس ليل أسماء الاسد!.

لماذا الجميع يلومها على الشراء من لندن ؟

السيدة محقة، الليرة السورية تدهورت ولم تعد لها قيمة والأسعار تضاعفت ولم يعد بمقدورها الشراء من السوق المحلية.

قلبها الحنون دفعها أيضاً إلى إنفاق آلاف الدولارات على شراء الأحذية والأثاث والحلي والمجوهرات من باريس، فالسيدة مصرة على التزين وتغيير أثاث البيت لاستقبال أمهات الشهداء في جلسة حوارية فاخرة!! فهي ربما تريد أن تشاركهم همومها عن صعوبات التسوق الالكتروني بعدما فرض الحصار عليها وعلى قاتل أبناءهم (الأسد) وذلك من خلال استخدام أسماءٍ وهمية وعناوين خارجية. ياحسرة على العباد!!.

أما الولد الذي يدير البلد فهو واقع بين نارين، إما أن يصرف الاحتياطي النقدي لحماية الليرة السورية وإما أن يكسب رضا عمه وابنته ويصرفه على حماية بشرة السيدة الاولى من التشقق!!.

15 آذار... ثورة التغيير

عامٌ مضى على ثورة الكرامة.. ثورة بدأنا بها لتغيير ذواتنا ولتنزع عنا كل مخلفات النظام البالية.. هي ثورة ليست فقط لإسقاط النظام الغاشم، بل لإسقاط كل سيء في أنفسنا ومجتمعنا وعاداتنا وتقاليدنا..

عشقت هذه الثورة وعشقت التلاحم بين أبنائها.. لم أكن أعلم أن سوريا تخبئ بين جناحيها هذا الكنز الثمين وكل هذه الجواهر المكنونة.. فما إن بدأت الثورة حتى خرج الإبداع معها وتبين لنا ما كان مخفياً من قدراتنا ومكنوناتنا، وفجرت مواهبنا وطورت أنماط تفكيرنا...

كان للحرائر دورهنّ البارز في الثورة، وتكريماً لهذا الدور سميت إحدى الجمع بـ «جمعة الحرائر».. فهنّ الجنود المجهولين الذين دفعن بأبنائهن إلى ساحات الحرية دون تردد أو خوف واستقبلن نبأ استشهاد الأبطال بالزغاريد.. كان لهنّ الدور البارز في المساعدة بتحضير اللافتات والمناشير، كما أن اعتصامات النساء لم تتوقف يوماً مطالبة بالحرية والمعتقلين، فبالرغم من تعرضهنّ للإعتقال والقتل إلا أنهنّ ما زلن مصريين على متابعة طريق الحرية... لم أكن لأتخيل أن يكون للمرأة هذا الدور العظيم في الثورة.. وكلي فخر بأنني سورية، في الحقيقة الثورة غيرت الكثير من المفاهيم وأعادت للمرأة دورها الأساسي في بناء المجتمع...

وأجمل ما في هذه الثورة أنها بنت شبكة تواصل وعلاقات على نطاق واسع بين جميع النشطاء والفاعلين في كافة أنحاء سوريا.. فتشكلت لجان التنسيق المحلي وتنسيقية أطباء دمشق وتنسيقيات الحرائر وتنسيقيات طلاب المدارس وطلاب الجامعات... في حين كان لا يستطيع اثنان أو مجموعة أشخاص من التواصل وتبادل الهموم والآراء، و إنشاء أي مشروع مشترك لإحداث التغيير ومحاربة الظلم والفساد في ظل نظام القمع والمخابرات والمافيات.. ولنا في تجربة شباب داريا عام ٢٠٠٣ أكبر مثال على ذلك حينما قامت السلطات السورية باعتقال مجموعة من شباب داريا على خلفية القيام بمجموعة من الأعمال الاجتماعية كتنظيف الشوارع المهملة من قبل البلدية أو دعوة الناس إلى مقاطعة البضائع الامريكية وعدم دفع الرشوة..

أما مع الثورة فالوضع قد تغير تماماً، لقد ربطت الثورة بين النشطاء من أقسى شمال سوريا في القامشلي الى أقسى جنوبها في درعا مروراً بإدلب وحماه وحمص الأبية ودمشق وريفها وجميع مناطق سوريا.. وأنشأت بينهم علاقات ستكون الركيزة الأساسية لبناء سوريا الحرة.. ومن هتاف (واحد واحد واحد الشعب السوري واحد) نتخيل كم هو جميل هذا التلاحم بين السوريين وكم هي عظيمة هذه المحبة التي تفجرت مع اندلاع شرارة الثورة وأزالت الفوارق التي كانت بين المناطق السورية، وغيرت مفاهيم القوة فلم تعد حلب ودمشق هي مركز القوة.. إنما أصبحت منطقة صغيرة نائية ثائرة هي مضرب المثل وقوة الإبداع والجرأة...

فعندما يشتد بطش الظلام وجبروتهم في إحدى المناطق نرى السوريين في مناطق أخرى قد خرجوا مساندين إخوانهم.. ولم يبخلوا في تقديم المساعدات لمن احتاجها ومهما كانت.. وليوصلوا رسالة لهم أننا معكم مصابكم مصابنا وهمكم همنا (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً)...

١٥ آذار كان ميلاد الثورة، ميلاد الكرامة .... ميلاد الحرية..... .

١٥ اذار كان إعلان وفاة مارد الخوف.. ودفنه في مصباح الحرية .

غريب حتى في بلدي !!

جلست لتروي لي قصة نزوحها.... قصة تشردها في هذا الوطن... قصتها من اللحظة التي وضعت قدمها خارج حمص الأبية ...

بدأت أنصت لها وفي قلبي حسرة.. بدأت بالكلام، وبدأت دموعي تنهمر مع أولى كلماتها...

كانت الساعة الثالثة صباحاً عندما جاء الثوار بصحبة شاحنتين كبيرتين لإصطحاب النساء والأطفال بعيداً عن هذه المدينة التي خلت من الأمان... المدينة التي باتت رماداً بعد وحشية هذا النظام عليها.....

بدأ الثوار بتهريب الأطفال والنساء خوفاً من مجزرة متوقعة... وبدؤوا يحملون الأطفال ويقذفون بهم الى الحافلة والنساء تركض وتلملم بعض أغراضها، وفجأة يظهر وحوش الأسد ويبدأون بالضرب العشوائي على هذا المكان... تبدأ النساء والأطفال بالصراخ، والثوار كل همهم أن يركب الجميع وينطلقوا بهم بعيداً عن هذا المكان...

ولكن و بسبب هول المشهد ركبت امرأة في شاحنة وابنتها ركبت في شاحنة أخرى... وانطلقت الشاحنتان كل واحدة في اتجاه وبدأت الإمرأة تبحث عن ابنتها فلم تجدها وبدأت بالصراخ... ولكن ما العمل، طفلتها أصبحت بعيدة عنها ولا امكانية للتواصل بسبب قطع كل الوسائل....

لم أستطع أن أتمالك نفسي وهذه الإمرأة تحدثني عن هذا المشهد الأليم... ابتعاد طفلة عن أمها ولا نعلم الى متى!!

وتابعت لي المرأة قصة نزوحها وكيف هربت من منزلها وتركت أبوابه مفتوحة غير آبهة بشيء... هي فقط تفكر بالنجاة من أيادي الظالمين ....

أكثر ما آلمني من هذه القصة وهو المشهد الأخير...

تابعوا معي ...

أخبرتني بأن الحافلة كانت تبتعد عن حمص ولكن في هذه الأثناء كانت قوية متماسكة... واثقة بأنها ستعود إليها منتصرة باذن الله ....

ولكن ما إن وصلت الحافلة إلى مشارف دمشق... حتى بدأت أختنا بالانهيار من وضع دمشق... ناسها... أهلها... شوارعها... أسواقها... كل هذا جعلها تشعر بالاكتئاب... وبدأت تتذكر مدينتها المدمرة... ثم التفتت إلي وسألتني: هل تتوقعون أن يسقط النظام ودمشق على هذه الحال؟؟!!

وأخبرتني بأنها أصبحت حقاً تشك بانتصار الثورة بعد أن رأت العاصمة .....

ومن هذه اللحظة أصبحت تشعر بغربتها وبنزوحها... وأصبحت تشعر بأن عودتها إلى بيتها أمرٌ ليس بقريب... وآخر عبارة قالتها لي:

«ما أصعب أن تشعر بالغربة في وطنك التي ولدت وترعرعت فيه»

رسالة صارمة إلى معلمي في ذكرى المعلم السنوية ...

معلمي الغالي ...

طوال السنوات الماضية كنا نجمع الهدايا ونقيم الحفلات في هذه الذكرى ونضعك في محلٍ من المثالية وننظر إليك نظرة علوية ...

نعم شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا .... كاد المعلم أن يكون رسولا .

شكرا معلمي ... شكرا معلمي ... شكرا معلمي ...

ولكن مع الشكر والثناء لك عندي رسالة أحملها من هذه الثورة، من الشعب السوري الذي كلفك تربية أجياله لك وأودعها أمانة في عنقك مذ ولدوا ...

علمتنا أن نقف في وجه الظلم والطغيان ...

علمتنا أن نقول كلمة الحق ولا نخاف من قولها أيا كانت النتائج...

علمتنا أن الساكت عن الحق شيطان أخرس ....

علمتنا أن الوطن أمانة في أعناقنا... وقيمنا دين في رقابنا يجب أن نوفيه إلى المجتمع من حولنا ...

علمتنا أن الغضب لله ونصرة المظلوم واجب علينا ...

علمتنا الكثير الكثير من القيم والأخلاق... شكراً غير منقطع... وثناءً غير منتهٍ .

ولكـــــــــــــــن ...!!!!

عندما بدأت ثورتنا... بدأها أطفال يلعبون وشباب يأملون معذرة منكم كنتم أيها المعلمون تنظرون وتهدؤون وتنتظرون.... » بربكم ماذا كنتم تنتظرون؟؟!»

لقد افتقدتكم الثورة أيها المعلمون وتسلم رايتها طلابكم الذين وجدوا أنفسهم وحيدين في مهب الريح في الصف الأول لمواجهة الظلم والطغيان والصخرة الأولي في وجه الصعوبات . فكانوا كباراً تتحطم عند هممهم صخور الظلم... واكتفى معلميهم بمشاهدة بطولات طلابهم من بعيد بكل دهشة واستغراب ...!!

وتعلم الطالب عندها أن العلم ليس في الكتاب فقط.. وأن المعلم ليس بالمدرسة وأن الشيخ ليس في المسجد ...

فالمواقف العملية وساعة الحقيقة أكبر معلم وأتقى شيخ وأصدق علم ...

معلمي شكراً لك ... علمتني، ولكن عندما احتجتك لم أجدك...!!!

معلمي افتقدك في هذه الثورة ...

آذار ذكرى المعلم فهل ستبدأ فيه ثورة المعلمين ؟!!

مازال في الوقت متسع والقطار يمشي بسرعة ..

دعوة إلى جميع المعلمين والعلماء في ذكرى المعلم
الثورة لم تنته بعد... التاريخ سيكتب...
والأجيال لن تنسى ..
إما شرفاً.. وإما عاراً... عليك أن تختار ...

تقنية

إخفاء قائمة الأصدقاء في فيس بوك

يرغب بعض مستخدمي موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك Facebook، اخفاء بعض المعلومات الشخصية ضمن صفحته الخاصة بحيث تصبح بعض المعلومات غير مرئية للزوار، وحتى للأصدقاء نفسهم، ومن ضمنها قائمة الأصدقاء، خصوصاً لبعض المتطفلين الذين يحاولون تتبع معلوماتك محاولين اكتشاف شخصيتك الحقيقة بشكل أو بآخر، حيث ترسم قائمة الأصدقاء أحياناً بعض ملامحك الشخصية، من خلال عمل بعض التقاطعات مع مجموعة مشتركة من الأصدقاء.

لذلك كان لابد لنا هنا من توضيح طريقة إخفاء قائمة الأصدقاء وجعلها غير مرئية للغير، أو تخصيصها حسب الرغبة.

بعد الدخول على حسابك الشخصي في فيس بوك، توجه إلى صفحتك الشخصية عن طريق الضغط على أيقونة حسابك في الأعلى، حيث تظهر لك الصفحة الشخصية الخاص بك.

على يمين الحساب نشاهد قائمة بأصدقائك تحت أيقونة: الأصدقاء (321) وبجانب هذه الأيقونة قلم صغير على الشكل التالي:

الأصدقاء (321) لا يظهر إلا بالإشارة عليه.

قم بالضغط على أيقونة القلم، حيث ستنتقل بنا الصفحة إلى صفحة: تعديل الصفحة الشخصية

قم بالنزول إلى خانة الأصدقاء واضغط على رمز القفل الموجود بجانبها، حيث ستظهر لك قائمة مسندلة، تعرض أربع خيارات:

العامة : يستطيع الجميع رؤية قائمة أصدقائك في صفحتك.

الأصدقاء : فقط الأصدقاء يستطيعون رؤية قائمة أصدقائك.

أنا فقط : لا يستطيع أحد رؤية قائمة أصدقائك غيرك أنت.

مخصصة : يمكنك من هذا الخيار من إخفاء القائمة أو إظهارها لأصدقاء محددين.

نحدد منها الخيارات السابقة الخيار: أنا فقط.

ثم قم بالضغط على أيقونة حفظ التغيرات في الأسفل.

خان شيخون.. مدينة ثائرة..

خان شيخون مدينة سورية تبعد مسافة ٣٥كم عن مدينة حماة و ١٠٠كم عن مدينة حلب و ٧٠كم عن مدينة إدلب، وهي تابعة إدارياً لمحافظة إدلب. وتقع خان شيخون على الطريق الدولي بين حلب ودمشق في موقع استراتيجي بمسافات قريبة من أهم المواقع في سورية.

عدد سكان المدينة يتجاوز ١٠٠ ألف نسمة. تشتهر خان شيخون بتلّها الأثري الذي يعتبر الأكبر والأشهر في المنطقة. كما تقع قرية كفر طاب غربي مدينة خان شيخون بثلاث كيلومترات والتي كانت مملكة قبل آلاف السنين هذا بالإضافة إلى الخان الأثري الموجود وسط المدينة والذي يعود لمئات السنين وبجانبه جامع التكية والقصر الذي بناهما أبو الهدى الصيادي وزير السلطان عبد الحميد الثاني الذي يعود أصله إلى مدينة خان شيخون.

سبب التسمية:

يقال انه كان على زمن الا حتلال العثماني خان يستخدم للاستراحة أثناء التنقلات وكان يسمى خان الشيخ ومع الزمن تحولت إلى خان شيخون. علماً أن المدينة كانت مأهولة في العصر البيزنطي إلى الآن بدون انقطاع

وكانت خان شيخون من أولى المدن التي شاركت في الثورة السورية ... ومازالت مستمرة إلى الآن وتعرضت للاقتحام من قبل الجيش الأسدي أكثر من مرة .

دور شبكات التواصل الاجتماعية في الثورة السورية

يقول جوردون براون رئيس وزراء سابق للمملكة المتحدة:

(إن ما حدث في رواندا لا يمكن أن يتكرر، لأن تدفق المعلومات سوف يأتي مباشرة من مكان الحدث، وسوف يضغط الرأي العام في الاتجاه الصحيح)

ونحن هنا نقول:

(إن ما يحدث في سوريا لا يمكن أن يتكرر، لأن توثيق المظاهرات يأتي مباشرة من مكان الحدث وسوف يضغط على النظام ويقذفه في الاتجاه الصحيح)

لم يدرك النظام الساقط أن منعه دخول وسائل الإعلام العالمية المختلفة، محاولاً حجب الحقيقة ودفنها، جعل من وسائل الاتصال المتنوعة إعلاماً بديلاً، فالإنترنت مثلاً شكّل ثقلاً رئيسياً في الثورة السورية وكان الطريق الأسرع لنشر الوقائع، كما صنع إعلاميين محليين من مراسلين ومخرجين وكتاب ومحررين.

فبرغم ضحالة انتشار الإنترنت في سورية وارتفاع كلفة استخدامه بالمقارنة مع الدول المجاورة، ناهيك عن سوء الخدمة المقدمة، وحجب الكثير من المواقع الإعلامية والسياسية والإخبارية وإقدام السلطات الأمنية على قطع الإنترنت بشكل مستمر، محاولين بذلك إخفاء ما يمارسونه من انتهاكات لحقوق الإنسان من قتل ونهب وسلب واغتصاب، متبعين أبشع أساليب الدنو البشري محاولين استبدال الواقع عن طريق إعلامهم المنحط متمثلاً بالإعلام الرسمي والصديق، بالتلفيق تارة وبإظهار مسلسلات الاعتراف تارة أخرى التي أضحت مثاراً للسخرية للكبير والصغير المؤيد منهم قبل المعارض، رغم كل هذه الظروف المريرة استطاع المواطن السوري أن يؤسس قنوات وشبكات إعلامية خاصة على شبكة الإنترنت متمثلة بصفحات إخبارية وسياسية على شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر وغوغل بلس، بالإضافة إلى قنوات الفيديو على الموقع الشهير يوتيوب، وما إلى هنالك من مواقع ومدونات مختلفة.

ولعل سر نجاح المواقع الاجتماعية يرجع إلى قدرتها على ربط الحدث وتوثيقه بالصوت والصورة معاً، بالإضافة إلى اتباع الشباب السوريين آلية تواصل جديدة في نقل الأخبار والتطورات في المناطق المختلفة بعيدة عن القوالب الإعلامية والصحفية، حيث ساهمت هذه المواقع بشكل فعال في خدمة الثورة واستمراريتها، حيث تقدم هذا النوع من المواقع خدمات تواصل مميزة ومجانية مكنت الكثير من الشباب والشابات من مختلف أطياف المجتمع السوري من إنشاء حسابات خاصة والتواصل فيما بينهم كاسرةً بذلك جدار الخوف وفقدان الثقة، ومتجاوزةً المستوى الثقافي والعلمي، مشكلةً علاقة اجتماعية من نوع جديد ذات شكل افتراضي، وأصبحت خلالها هذه الشبكات ملتقى الثوار ومطبخاً لتحضير المظاهرات وجمع الناس وتوزيع المهام، لما توفره من سرعة وسهولة في التواصل بعيدة عن الرقابة الحكومية نوعاً ما، ووسيلة متاحة بعض الشيء، خصوصاً مع انقطاع وسائل الاتصال الأخرى من شبكة الهواتف النقالة أو خطوط الهاتف الأرضية، وصعوبة التواصل على الأرض.

وباتت الحاجة إليها حاجة أساسية في كل بيت سوري خصوصاً في هذه الظروف الحالكة، حيث بات من لا يملك انترنت وليس لديه حساب على أحد شبكات التواصل الاجتماعي أمياً وغافلاً عما يدور حوله، فمعظم الجلسات التي تدور اليوم في المجالس العامة والخاصة حول ما يدور على الشبكة العنكبوتية خصوصاً بين معشر الشباب، من عرض مظاهرة هنا أو حراك هناك وتوثيق كل ما يعرض بتاريخه ومكانه لحظة بلحظة، وباتت كل النكت والنهفات المتداولة مصدرها الانترنت، بعضها من «مغسل ومشحم حمص للدبابات» وبعض آخر من صفحة «الثورة الصينية» وصفحة «الثورة الانكليزية ضد إليزابيث» وغيرها الكثير من الصفحات التي باتت قبلة للكثير من متصفحي الإنترنت ورواد شبكات التواصل الاجتماعية.

من معرض الثورة ...

احتفال شباب الثورة في داريا في الذكرى الأولى لثورة الكرامة

بدأ شباب الثورة في الساعات الأولى من يوم الخميس ١٥ آذار بإحياء ذكرى مرور عام على اندلاع ثورتهم ١٥ آذار وذلك بإطلاق الألعاب النارية في سماء المدينة احتفالاً بهذا اليوم، كما شهدت المدنية بهذه المناسبة إضراباً عاماً شاملاً شمل جميع المحال التجارية وشل الحركة في المدينة .

وقام أحرار داريا بإحياء الذكرى السنوية على طريقتهم الخاصة فصنعوا قالب حلوى الثورة وأطفئوا شموعه وهم يرددون (سنة سودا يابشار.. سنة حلوة يا ثوار) .

حرائر داريا.. وعيد ميلاد الثورة

كعادتهن، حرائر داريا.. لا يصح أن تمر مثل هذه المناسبة دون أن يقمن بنشاط يعبرن فيه عن ابتهاجهن بها وعلى طريقتهن.

فقد قمن بتنفيذ فكرة «طابات الحرية» وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الكرات الصغيرة الملونة مكتوب على كل واحدة منها عبارة ثورية مثل: النصر قادم - بدنا المعتقلين - بدنا دولة مدنية - سنة حلوة سوريا ١٥آذار.. وعبارات أخرى.. ثم قمن برميها في شوارع داريا يوم الخميس ٢٠١٢/٣/١٥ يوم ميلاد ثورتنا

كما قمن أيضاً بتحضير أكياس الثورة وهي عبارة عن كيس صغير يحوي سكاكر ومنشور يتكلم عن الأهداف التي خرجن من أجلها في هذه الثورة بالإضافة إلى علم الإستقلال وقمن بتوزيعه على الناس في الشوارع كمباركة لهم في عيد ميلاد ثورتنا .

و كل عام و وطننا بخير

تحية من حرائر داريا

عنب بلدي
من كرم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تصدر من داريا

السنة الأولى - العدد السابع - الأحد ١٨ آذار ٢٠١٢
ملحق
احتفظ به لحين الحاجة

الإسعافات الأولية في إصابات الحروب
طرق نقل المصاب (2)

«إعداد الفريق الطبي في جريدة عنب بلدي»

تحدثنا عن طرق نقل المصاب من قبل مسعف واحد، وفي هذا العدد سنتحدث عن طرق نقل المصاب من قبل مسعفين..

ثانياً: طرق نقل المصاب من قبل مسعفين:

١- بوجود مسعفين والمصاب واع وقادر على المشي (الشكل ١).

٢- بوجود مسعفين والمصاب واع لكنه غير قادر على المشي: تستعمل قطعة من القماش المتين وتلف بشكل حلقة يمسك بها كل من المسعفين (الشكل ٢) ويجلس عليها المصاب ويستند على ذراعي المسعفين (الشكل ٣) أو يمكن استخدام كرسي في حال وجوده بحيث يجلس عليه المصاب ثم يحمل المسعفان الكرسي إما من جانبيه أو واحد من الأمام والآخر من الخلف (الشكل ٤).

٣- بوجود مسعفين والمصاب غير واع (الشكل ٥) وفي حال توفر نقالة يتم نقل المصاب عليها (الشكل ٦).

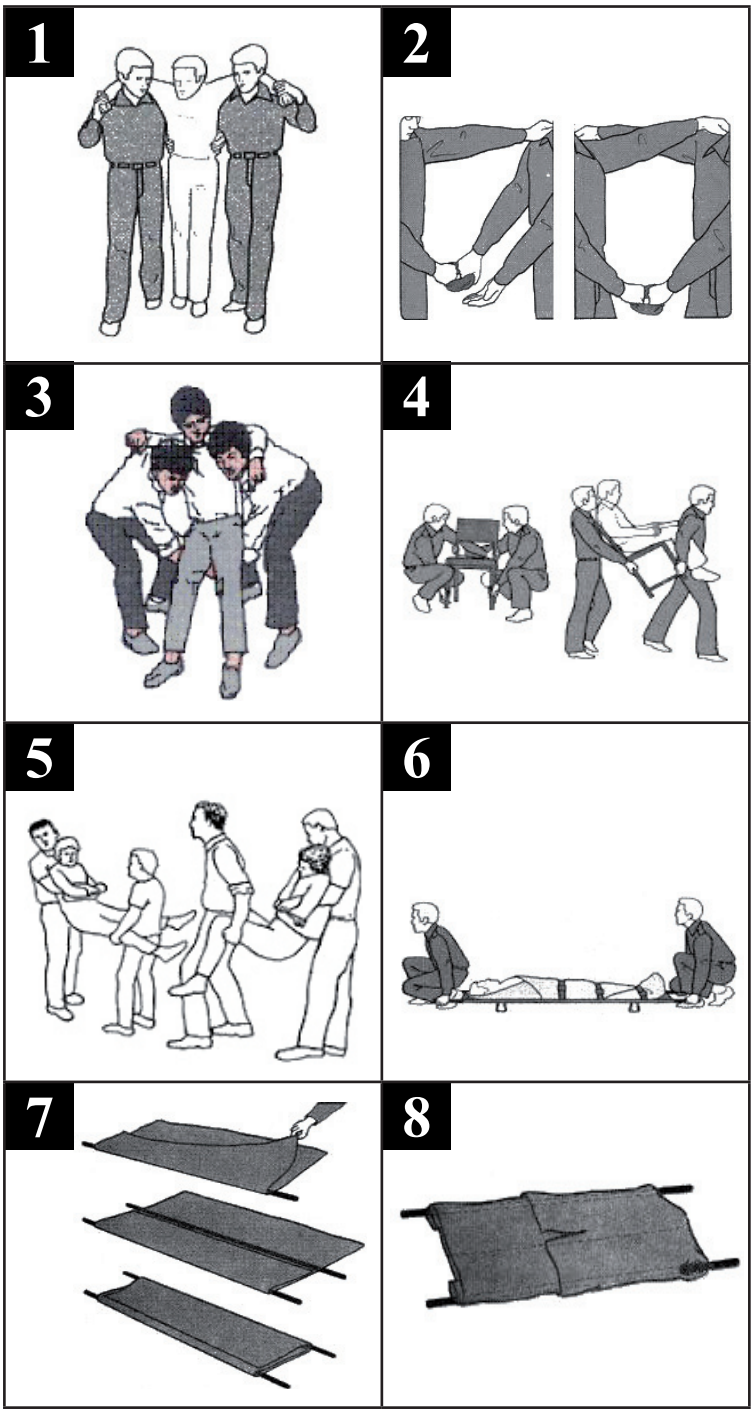

نصائح عملية

يمكن تصنيع نقالة مرضى:

- باستعمال شرشف سميك يلف من الجانبين ويدخل في كل لفة عصى خشبية أو أنبوب معدني (الشكل ٧).
- ويمكن استعمال ثياب المصاب أو غيره (جاكيت أو قميص أو كنزة) بحيث تجعل الأكمام من الداخل ثم تدخل بها القطعة الخشبية أو المعدنية (الشكل ٨).